

## تناقضات إدراك الذات وعلاقتها بكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب لدى طلاب جامعة دمشق

الدكتور رياض نايل العاسمي

قسم الإرشاد النفسي

كلية التربية

جامعة دمشق

### الملخص

هدفت الدراسة الحالية التعرف على العلاقة بين تناقض إدراك الذات وكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب لدى عينة من طلاب جامعة دمشق، إضافة إلى معرفة الفروق بين الذكور والإناث من خلال عينة مكونة من (230) طالباً وطالبة من طلاب كلية التربية والعلوم بواقع (94) طالباً و(136) طالبة. أما الأدوات التي تم استخدامها فكانت: استبيان تناقضات إدراك الذات لهيغينز، ومقياس القلق الاجتماعي من إعداد الباحث، ومقياس الاكتئاب لـ بيك. وقد قام الباحث بالتحقق من صدق وثبات الأدوات على عينة استطلاعية.

وقد أظهرت النتائج وجود علاقة دالة بين تناقض إدراك الذات الواقعية /الواجبة والقلق الاجتماعي، ووجود علاقة بين تناقضاً إدراك الذات الواقعية /المثالية والاكتئاب

النفسي. وأشارت النتائج أيضاً إلى أن الإناث أكثر تناقضاً في معظم أبعاد تناقض إدراك الذات، كما أشارت النتائج إلى أن الطلاب الذين حصلوا على درجات مرتفعة في تناقض إدراك الذات الواقعي/ المثالي حصلوا على درجات مرتفعة على مقياس الاكتئاب، بينما الذين حصلوا على درجات مرتفعة في تناقض إدراك الذات الواقعية / الواجبة حصلوا على درجات مرتفعة على مقياس القلق الاجتماعي، وذلك مقارنة بالطلاب الذين حصلوا على درجات منخفضة. وقد قدم الباحث في ضوء ذلك مجموعة من التوصيات والمقترحات التي تسهم في معرفتنا بأهمية النظرية في البحوث التطبيقية.

**مقدمة:**

حظي مفهوم الذات Self-Concept باهتمام عدد كبير من العلماء والباحثين في مجال علم النفس والصحة النفسية بهدف فهم الشخصية الإنسانية، ولهذا تحدثوا عنه باعتباره المحور الأساس في بناء الشخصية الإنسانية والإطار المرجعي لفهمها. ومن الأمور المسلم بها الآن أن الإنسان يعيش في صراع مع الحياة في كل جوانبها؛ فهو يعيش صراعاً بين الخير والشر، صراعاً بين الحب والكراهية. وهذا الصراع إما أن تتحمله الذات أو لا تتحمله، وهنا يدخل الإنسان في دوامة الاضطرابات النفسية، ومنها القلق والاكتئاب. فإذا كان هناك صراع بين الحب والكراهية، ونتج عنه ضعف الأنا (حسب المفهوم الفرويدي) أو الذات بأبعادها (روجرز Rogers، وريمي Rimmy) فقد يجعل الفرد يفقد ثقته في نفسه، وتهتز في عينيه صورة ذاته، ومن ثم يتأثر تقديره لها، وعندئذ قد يكون الفرد أكثر تعرضاً للإصابة بالعديد من المشكلات النفسية والانفعالية. ومفهوم الذات ليس بعداً شخصياً محددًا، وإنما هو بناء نفسي متنوع ومتغير، وذلك لأن بناءه يتضمن كما هائلاً من المعتقدات عن الذات، والتي تنتظم في عدد كبير من مخطوطات الذات، التي تراكمت خلال خبرات الفرد في مواقف حياته المختلفة. وهذا ما يعرف بمعرفة الذات Self-knowledge. كما تتسم الذات بالواعية والتنوع، أي أنه يتغير في المواقف المختلفة، وأنه يحتوي على اعتقادات ومعلومات متناقضة عن الذات (العنزي: 2001، 164-165).

فالذات عند "وليم جيمس" (William James, 1890) – الذي يُعد أول من أخضع الذات للدراسة من خلال كتابه مبادئ علم النفس (1890) – تم تقسيمها إلى أربعة عناصر: الذات الروحية، والذات المادية، والذات الاجتماعية، والذات الجسمية، وهذه الذوات الأربع تكوّن نظرة الفرد إلى نفسه، ولا يمكن فصلها في كثير من المظاهر. كما تحدث علماء النفس الذين جاءوا من بعده، مثل: "ألبرت" Allport و"آدلر" Adler و"ماسلو" Maslow و"روجرز" Rogers عن الذات الواقعية والمثالية باعتبارها تمثيلات

أو تصورات داخلية للذات، وأشاروا إليها باعتبارها خبرة الفرد بذاته، وتنظيماً معرفياً يتكون من المعاني والمدرجات التي يحصل عليها ويكتسبها الفرد، وتشمل الخبرة الشخصية بالذات، والتي تختلف في كثير من الأحيان عن "صورة الذات" Self Image، و"الوصف الذاتي" Self Description (فرج وكامل: 1985، 15).

إن لفكرة تناقض الذات تاريخ طويل في التراث النفسي، وهذه الفكرة ليست غريبة عن الفكر الإنساني، فكثيراً ما ينظر البشر إلى أنفسهم بطريقة ويتصرفون بطريقة مناقضة لنظرتهم لأنفسهم (العنزي: 2001، 161). ويعدُّ كارل روجرز Rogers من أفضل علماء النفس الذين قدموا وصفاً دقيقاً لمفهوم الذات من خلال نظرية عُرفت بـ"نظرية الذات"، حيث يرى أن الناس جميعاً يعيشون في عالمهم الذاتي، والذي يمكن معرفته بمعنى كامل من خلال ذواتهم، وأن هذا الواقع الفينومولوجي وليس الواقع الفيزيقي هو الذي يحدد سلوك الناس، وطريقة رؤية الناس للأشياء (جابر: 1987: 543).

كما افترض هارت، فيلد، جارفينكل وسينجر (Hart, Field, Garfinkle and Singer, 1997) لاحقاً، نموذج الفضاء الدلالي (Semantic Space) للمعرفة، الذي تقع فيه الذوات المختلفة، حيث بيّنوا من خلاله التقاربات الموجودة بين الذات المثالية والواقعية والتي ترتبط بمقاييس تقدير الذات والمزاج. وفي السنوات العشرين الماضية ذهب باحثون آخرون إلى ما وراء الذات المثالية، مقدمين مفاهيم جديدة في الذات، هي: الذات الواجبة Ought self والذات المستقبلية Future self، والذات غير المرغوبة Feared self (McDaniel and Grice, 2005. 18-31).

وبناء على أفكار جيمس وروجرز الأصيلة وغيرهم من العلماء للتمييز بين الذات الواقعية والمثالية، إضافة إلى نموذج الفضاء الدلالي للمعرفة، طور هيجينز Higgins, 1987 نظرية تناقض إدراك الذات Self-Discrepancy Theory، التي توفر أرضية مناسبة لتحديد الفروق بين انفعالات الاكتئاب والإثارة (القلق) التي تسببها التناقضات في معتقدات الذات، وكذلك فهم كيفية تباين نماذج التناقضات بين تمثيلات

الذات وموجهات الذات المرتبطة باختلاف نوع المشكلات الانفعالية، حيث سعى هيغينز لتوضيح هذا التناقض الداخلي الذي يسبب الاضطراب الانفعالي، وبالرغم من أن النتائج السابقة للنظريات المعرفية مثل: نظرية التناقض المعرفي Cognitive Dissonance لفستنجر، وأرونسون 1969، ونظرية عدم التوازن Imbalance لـ هيدر (Heider, 1958) ونيوكومب 1968، ونظرية التناقض Incongruity لـ أوجود وتانينبوم Osgood and Tannenbaum, 1955، ونظرية التناقض الذاتي self-inconsistency لـ ليكي، 1961، وابستين Epstein, 1980 قد وصفت المعتقدات المتناقضة كنتائج انفعالية (السلبية والإيجابية) والمرتبطة بهذا التناقض، كالتوتر، والإحساس بعد الراحة، السرور، الصراع، الضغط... دون أن توضح طبيعة تلك الانفعالات أو الأعراض الناجمة عن هذا التناقض، إلا أن بعض دراسات التحليل العاملي لهذه الانفعالات كدراسات Cattell, 1973, Comper, 1978 بينت أن مشاعر عدم الرضا، والخزي، والمشاعر السلبية تميل إلى التجمع كزملة واحدة. لكن هذا التمييز بين تلك الانفعالات المرتبطة بكل من القلق والاكتئاب قد كشفت عنه العديد من الدراسات الإكلينيكية (Beck, 1967, Camern, 1963, White, 1964) كما استطاعت التمييز بين أنواع مختلفة من الاكتئاب (Higgins, 1989, 93-135).

وبالرغم من الكم الهائل من الدراسات حول العلاقة بين المعتقد والتناقض بين مكونات الذات، إلا أن الدراسات السابقة لم تقدم رؤية منهجية حول طبيعة ونوعية الانفعال الناجم عن هذا التناقض، والتي لا يمكن التنبؤ من خلالها بشكل الانفعال الذي يرتبط بهذا التناقض. بينما النظرية التي صاغها هيغينز ركزت على المؤشرات الانفعالية الناجمة لأشكال التناقض الذاتي للمعتقد. أي الانفعالات المميزة لعدم التوازن المعرفي Cognitive Imbalances التي يمكن أن تؤدي إليها، وذلك من خلال حديثه عن بعدين معرفيين من حالات الذات يمكن قياسهما، وهما: مجالات الذات Domains of the self ووجهات النظر في الذات Stand point of the self، حيث تحدث عن ثلاثة

أشكال الذات، هي: الذات الواقعية Acut self، الذات الواجبة Ought self والذات المثالية Ideal self (Higgins,1987,319-340).

ويرى كلونسكي Klonsky,1990 أن هذا التناقض من وجهة نظر الذات والآخرين يُعد مؤشراً نفسياً جيداً، يلقي الضوء على تناقض إدراك الذات الاجتماعي (الذات الواجبة)، وأن الفروق الفردية في النظر إلى الفرد ككائن اجتماعي تنمو من خلال الخبرات السابقة والتنشئة الاجتماعية، إلا أن العوامل المحتملة لهذا التناقض لم تكتشف غالباً لهذا الوقت، (Calogero and Watson,2007).

فطبقاً لهذه النظرية يرى هيغنز أن سواعنا النفسي وصحتنا الانفعالية تتحدد بالفروق بين ما نعتقد أنه هويتنا الفعلية وموجهات الذات لدينا. فقد ينشأ تناقض إدراك الذات من عدم التطابق بين الذات المثالية والذات الواقعية، أو بين الذات الواجبة والذات الواقعية، مثل هذه الفروق تجعل ردود أفعال الفرد انفعالية وسلبية (عبد الرحمن،2004). فعلى سبيل المثال يؤدي عدم التطابق بين الذات الواقعية والذات المثالية لدى الفرد إلى الشعور بالإحباط وخيبة الأمل، بينما يثير عدم التطابق بين الذات الواقعية والذات الواجبة مشاعر القلق والذنب والإحراج، وفي الحالات الحادة يثير تناقض الذات انفعالات سلبية يمكن أن تؤدي إلى الدخول في دورة الحزن، والقلق، وتدني تقدير الذات، وربما الاكتئاب (Bruch and Laurenti,2000.37-44).

هذا، وتعد نظرية تناقض الذات النظرية الأولى لتطوير هذه التعميمات وتحديد الانفعالات الناجمة عن هذا التناقض وتأثيراتها النوعية. فقد وجد هارت ورفاقه Hart, et al, 1997 علاقة بين الذات الواقعية/المثالية، والذات الواقعية/الواجبة والقلق والاكتئاب، كما أشارت نتائج دراسة McDaniel & Grice,2005 إلى أن تناقضات الذات الواقعية والمثالية يمكن أن تتنبأ بمستويات من الاكتئاب عند التحكم بتناقض إدراك الذات الواقعي/الواجب، وأن تناقضات الذات الواقعية/الواجبة يمكن التنبؤ بمستويات من القلق عند التحكم بتناقض إدراك الذات الواقعي/المثالي. (McDaniel and Grice,2005.18-31).

من هنا، يحاول الباحث التحقق الواقعي لهذه النظرية من خلال اختبار مصداقيتها على عينة من طلاب الجامعة باعتبارهم الأكثر استهدافاً لتلك التناقضات كما أشار إليها هيغينز ورفاقه، كذلك معرفة الفروق في تلك التناقضات بين الذكور والإناث وعلاقة تلك التناقضات بكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب.

### مشكلة الدراسة:

أشارت الدراسات التي قام بها هيغينز وستراومان (Higinnis and Strauman,1988) وكذلك دراسات كل من: سكوت ووهارا (Scott and o'Hara,1993) وهيلدرش وآخرون (Hieldresh et al ,1994)، وإنس وآخرون (Enns, et al ,2000) إلى أن الأفراد الذين يعانون من درجة مرتفعة من التناقض بين الذات الواقعية والمثالية يشعرون بدرجة شديدة من الاكتئاب، وأن الأفراد الذين يشعرون بدرجة مرتفعة من التناقض بين الذات الواقعية والمثالية يعانون من درجة شديدة من القلق والاستثارة والتوتر الانفعالي، وذلك بالمقارنة مع الأفراد الذين لا يوجد لديهم مثل هذه التناقضات في مفهومهم عن ذاتهم. كما أشارت بعض الدراسات مثل: دراسة الخلف (2007)، وكالوجيرو وواطسون (Calogero and watson,2009)، وكاتر وجويس (Carter and joyec,2009) إلى أن هناك فروقاً دالة بشكل جوهري بين الذكور والإناث في درجة التناقض لأبعاد الذات، وجاءت هذه الفروق لصالح الإناث من حيث شدة التناقض. وبالرغم من النتائج المتعارضة التي أظهرتها الدراسات السابقة حول التناقضات المتعلقة بالذات (الذات الواقعية والمثالية والواجبة) وقدرتها التنبؤية في التعرف إلى الانفعالات المرتبطة بهذا التناقض كالاكتئاب والقلق النفسي من وجهة نظر هيغينز، والتي تم تطبيقها مع المرضى الذين يعانون من اضطرابات نفسية وأمراض عضوية، كدراسة سكوت ووهارا (Scott and o'Hara,1993)، إلا أن هذه النظرية لم تدرس في البيئة العربية على عينة من طلاب الجامعة. في حدود علم الباحث — إلا في دراسة واحدة قام بها الخلف (2007) في جامعة الملك سعود في

المملكة العربية السعودية، على اعتبار أن الدراسات الأولى التي قام بها هيغينز وسترومان تمت على عينات من طلاب الجامعة وكذلك المرضى الذين يعانون من أمراض عضوية مزمنة كآلام الظهر وضغط الدم في كل من أمريكا وبريطانيا. لذلك يسعى الباحث لإجراء مثل هذه الدراسة في البيئة السورية بهدف الوصول إلى فهم الدلالة التفسيرية والوصفية لتناقضات إدراك الذات في علاقتها بدرجات كل من القلق الاجتماعي والاكتئاب لدى طلاب جامعة دمشق. وفي ضوء ما سبق يحدد الباحث مشكلة دراسته بالتساؤلات التالية:

1- هل توجد علاقة دالة بين درجات مقياس تناقضات إدراك الذات من وجهة نظر الفرد نفسه والآخر، وكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب لدى عينة من طلاب جامعة دمشق؟

2- هل توجد فروق دالة بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث، على مقياس تناقضات إدراك الذات؟

3- هل توجد فروق دالة بين الطلاب الذين حصلوا على درجات مرتفعة والذين حصلوا على درجات منخفضة في تناقض إدراك الذات بأبعاده المختلفة وكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب؟

#### أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة الحالية في التعرف إلى العلاقة بين تناقضات إدراك الذات بأبعاده المختلفة كما يقيسها مقياس تناقضات الذات لـ هيغينز (Higgins, 1987)، وكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب لدى طلاب جامعة دمشق، وكذلك التعرف إلى الفروق بين الذكور والإناث، في تناقض إدراك الذات، وبين مرتفعي ومنخفضي تناقض إدراك الذات وكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب. لذلك سوف يركز اهتمامنا على تناقضات إدراك الذات في ضوء علاقتها بكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب،



والمقارنة بين الذكور والإناث، وكذلك الفروق بين مرتفعي ومنخفضي تناقض إدراك الذات في مستوى القلق الاجتماعي والاكتئاب.

### أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في جانبين أساسيين، يخص الأول منهما التعرف على نظرية جديدة من نظريات علم النفس المرضي وهي نظرية تناقض إدراك الذات التي صاغها هيغينز ورفاقه (Higgins, et al, 1985)، وقدرتها التنبؤية فيما يمكن أن يحدثه هذا التناقض من انفعالات كالقلق والاكتئاب من خلال التعرف على نوع هذا التناقض بين مكونات الذات (الواقعية، المثالية، الواجبة). إضافة إلى إثراء المكتبة العربية وخصوصاً النفسية منها بمفهوم جديد في مجال الصحة النفسية وهو تناقض إدراك الذات، إذ لم يتعرض له الباحثون في المجتمع العربي على المستوى النظري والتجريبي - في حدود علم الباحث إلا بالقليل منها (المحارب، 1997، العنزى، 2001، عبد الرحمن، 2004، العاسمي، 2005، الخلف، 2007) لأن معظم الأبحاث التي رجع إليها الباحث والتي تعنى بهذا الموضوع تم التعرف إليها من خلال البحوث الأجنبية، على اعتبار أن هذه الدراسة تُجرى على عينة من الطلاب الجامعيين في جامعة دمشق، وهذا ما يضيف إلى معرفتنا العلمية رؤية جديدة حول تناقضات إدراك الذات وعلاقتها بالصحة النفسية في سوائها واضطرابها.

أما الجانب الثاني فيتعلق بالدلالات التطبيقية للدراسة الحالية، والتي يمكن الاستفادة منها كمتغير تنبؤي وسيط يمكن من خلاله التعرف على القلق والاكتئاب وغيره من الاضطرابات الانفعالية، على اعتبار أن تناقض إدراك الذات حسب نظرية هيغينز يُعد مؤشراً للصحة النفسية للأفراد، وكذلك مؤشراً لما يمكن أن يعانيه الأفراد من قلق نفسي واكتئاب. كما يمكن الاستفادة من النتائج المستخلصة من هذه الدراسة في دراسات لاحقة على المستوى المحلي والعربي باستخدام متغيرات أخرى. وأخيراً قد

تكون هذه الدراسة خطوة أولى في البيئة السورية نحو وضع استراتيجيات إرشادية وعلاجية للحد من اضطرابات القلق الاجتماعي والاكتئاب وأشكال أخرى من الاضطرابات الانفعالية، من خلال العمل على تقليل الفجوة بين مكونات الذات المتناقضة: الواقعية/ المثالية، والواقعية/ الواجبة وخفضها كبعد أو متغير أساسي من أهداف البرنامج الإرشادي أو العلاجي.

### حدود الدراسة:

تحدد حدود الدراسة الحالية بالحدود البشرية التي تتمثل في عينة من الطلاب الذكور والإناث من كلية التربية والعلوم في جامعة دمشق للعام الدراسي 2008-2009م. أما الحدود الموضوعية فتتمثل باستخدام مقياس الذات المعدل لهيغنز، ومقياس القلق الاجتماعي ومقياس الاكتئاب، وذلك في ضوء المنهج الوصفي التحليلي.

### التعريف بمصطلحات الدراسة:

**1- تناقض إدراك الذات Self-dicrepancy:** ويعني عدم الانسجام أو التوافق بين أفكار أو معتقدات الفرد وسماته ومكونات مفهوم الذات لديه (الواقعية، المثالية، والواجبة)، أي التناقض في مفهوم الذات وموجهات الذات، والذي ينتج عنه - في الغالب - حسب شدتها ونوعها أنماط انفعالية سلبية مختلفة كالقلق والاكتئاب (Higgins, 1987, 231-240).

**2- القلق الاجتماعي: Social anxiety** يُعد القلق الاجتماعي ثالث الاضطرابات النفسية انتشاراً بعد الاكتئاب وسوء استعمال المواد المخدرة، حيث يعرفه عكاشة بأنه خوف من الوقوع محل ملاحظة الآخرين، مما يؤدي إلى تجنب المواقف الاجتماعية (عكاشة: 1992، 68).

بينما يعرفه الرشيدى وآخرون(2001) بأنه حالة خوف مستديم وملحوظ في المواقف الاجتماعية أو مواقف العمل أو الأداء، قد يحدث فيها للفرد ارتباك، وغالباً ما يؤدي التعرض لهذه المواقف إلى استنارة واستجابة قلق فورية، والتي تأخذ شكل نوبة هلع، يلجأ الفرد إلى تجنب المواقف الاجتماعية أو مواقف الأداء(الرشيدى وآخرون:2001، 515- 516).

ويرى الباحث أن القلق الاجتماعي هو قلق من التقييم السلبي للذات في مواقف التفاعل الاجتماعي، وهو شكل من الاضطرابات النفسية الناجمة عن نقص المهارات الاجتماعية وضعف في تقدير الذات، ويمكن قياسه في هذه الدراسة من خلال الدرجة التي يحصل عليها المفحوص من خلال الإجابة على بنود المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

### 3- الاكتئاب: Depression

يُعد الاكتئاب حسب "بيك" BECK اضطراباً يرتبط إلى حد كبير بالجانب المعرفي للفرد مما يفسر وجود النمط السلبي في التفكير، حيث يعرف بأنه يتضمن صعوبة في التفكير وضعفاً في القوى والحركة والحيوية وهبوطاً في النشاط الوظيفي، وقد يكون له أعراض أخرى كتوهم المرض أو اتهام الذات أو توهم الاضطهاد (الحفنى:1992، 204). ويعرف الاكتئاب أيضاً: على أنه "اضطراب التوافق المصحوب بالمزاج المكتئب الذي يتميز بالبكاء واليأس والقنوط ( جابر وكفاي: 1989، 66)

ويرى الباحث إن الاكتئاب حالة نفسية أو معنوية تتسم بمشاعر انكسار النفس، وفقدان الأمل والشعور بالكسل والاسترخاء والبلادة، والشعور بعدم القيمة أو بانعدام القيمة، وفي الحالات العميقة من الاكتئاب أو الكآبة قد يشعر المريض بفقدان الشهية وبعدم القدرة على النوم.ويمكن قياسه إجرائياً من خلال الدرجة التي يحصل عليها المفحوص من تطبيق مقياس بيك للاكتئاب والمستخدم في الدراسة الحالية.

### الإطار النظري والدراسات السابقة:

إن مفهوم الذات يؤثر إلى حد كبير في المعالجة الواعية للمعلومات بشكل تلقائي أو ضمني، ويعد هذا المحرك الأساس لكثير من السلوكيات، كالنشاط النمطي، والسلوك المدفوع لا إرادياً. بل أن واحدة من الإسهامات النظرية الرائدة لعلم النفس الاجتماعي هو الاعتقاد بأن مفهوم الذات يلعب دوراً مهماً في معالجة جميع العمليات المعرفية، كتشكل الهدف، الدافع، السلوك... والتي تعتبر عنصراً مهماً في معظم سلوك الإنسان (Perkins and Forehand,2003.3).

ويرى علماء النفس مثل: Adler 1964, Horny 1946, James 1948 Sullivan 1953 وغيرهم من أصحاب التوجه المعرفي أن هناك خبرة عامة لدى عامة البشر مفادها أن الأفكار غير السارة أو غير المنطقية Thoughts- Unpleasant يمكن أن ينتج عنها مشاعر غير مرغوبة Unpleasant Feeling؛ فعندما تكون معتقدات الفرد غير متناسقة أو غير متوافقة مع خصائص الذات، يمكن أن ينتج عنها عدم الراحة النفسية للفرد، حيث تتصف مشاعره بالكرب والضيق والتوتر (Higgins,1989,93).

إن فكرة المشاعر السلبية حول الذات يمكن أن تكون مصدراً للضيق والتوتر الانفعالي، وهي تكوّن الأساس الذي يركز عليه العديد من وجهات النظر الحالية حول الطبيعة النفسية للضيق والانزعاج الشديد للفرد. وهذه الأفكار السلبية لها إرث كبير في علم النفس، فقد تحدث عنها العديد من العلماء: Adler,1964,Horney,1966k Gamise,1948,Sullivan,1953 والتي تؤكد العلاقة بين الذات والانفعال. كما تحدث علماء آخرون، مثل: (McDonald,Markus,1982, Weiner,1986) عن تلك العلاقة والتي تؤثر بشكل عام على معتقدات الناس وأفكارهم حول ما هم عليه الآن أو ما سيكونون عليه في المستقبل، بالإضافة إلى الصفات التي تتمتع بها ذواتهم الواقعية، والحالية والمستقبلية (العنزي:2001، 132)، (Higgins,1989,93). فعلى سبيل

المثال، فقد تضمنت أفكار فيسنجر Fesinger,1957 حول الذات بأن الأفكار والمشاعر المرتبطة بالذات تنشأ في أغلب الأحوال من عقدة المقارنة بيننا وبين الآخرين. بينما يرى واينر Weiner,1979 أن استجاباتنا لخبرات النجاح والفشل تعتمد على كيفية تفسيرنا لهذه الخبرات، وعلى الأسباب التي نفسر بها حدوث الوقائع التي نواجهها، وأن ثمة علاقة بين عزو الفرد لخبرات النجاح أو الفشل والانفعال الذي ينشأ استجابة لهما. كما تحدث بعض العلماء عن أبعاد عدة للعزو (Kelley,1971,Nasbett and Ross,1980,Weiner,1979) وهي: مصدر الضبط الداخلي والخارجي، ومصدر الاستقرار وإمكانية التحكم (العنزي: 2001، 143).

ومن النظريات التي اهتمت بالتقييم الذاتي نظريات عدم الكفاءة للانفعالات الإيجابية والسلبية والتي هي شائعة نسبياً في التراث النفسي، مثل نظريات دافعية الإنجاز (Atkinso,1964,McClelland,1961) والتي وصفت الانفعالات ضمن مجالات مشكلات التبعية الشخصية مقابل التحصيل، ومشكلات عدم الكفاءة الذاتية، ولكن دون ربطها بعدم الكفاءة الانفعالية لنمط محدد لمعتقدات متوافقة (Higgins,1987.319-340).

ومن جهة أخرى، أشارت وجهات نظر أخرى (Rogers,1959,Swann,1983,Wicklund and Gollwitzer,1982) إلى العواقب التحفيزية لمعتقدات الذات من خلال تركيزها على العلاقة المتبادلة بين الذات المدركة والتغذية الراجعة المرتبطة بالتصورات الذاتية. وبناء عليه، أكدت وجهات نظر أخرى حول النتائج التحريضية (المحفزة) للأفكار المرتبطة بالذات على العلاقة الداخلية بين الأنواع المختلفة للمعلومات حول الذات الواقعية، كما درست بعض النظريات أثر التناقض بين إدراك الشخص لذاته الواقعية والتغذية الراجعة المرتبطة بهذه التصورات الذاتية، مثل: أرونسون (Aronson, 1969)، وبراميل (Bramel,1968)، وروجر (Rogers,1959)، وسوان (Swann, 1983) ويكلاند وجولوايتنر (Wicklund & Gollwitzer, 1982) وغيرهم من العلماء، بينما تفترض نظريات أخرى

كنظرية "ليكي" Lecky, 1961 و"ألپورت" Allport, 1955 و"كومبس" Brim,1976, Harter,1996, Combs, 1949. أن البشر يحتاجون عادة إلى التوافق أو الاتساق في إدراكهم لصفات ذاتهم الواقعية، وذلك ليتمكنوا من تشكيل مفهوم موحد حول ذاتهم الحقيقية ( Higgins,1989,93 ) ( عن العاسمي: 2005، 203 ). وفي معرض حديثه عن بنين الذات تحدث روجرز عن ثلاثة أشكال للذات: الذات الواقعية Real self، أو الذات المدركة Perceived self، والذات الاجتماعية Social self والذات المثالية Ideal self ( الشناوي، 1994، 277 )، حيث يشير الفرق الكبير بين الذات المثالية والذات المدركة إلى عدم التطابق الذي يعرف بأنه التناقض بينهما، والذي يؤدي إلى ضعف تقبل الذات (Rogers,1961,187).

ومن هنا، فقد أدرك هيغينز Hignnis، وستراومان Strauman أن تقدير الفرد لذاته على سبيل المثال لا يتأثر فقط بما يدور حوله، ولكنه يتأثر أيضاً بما يحدث داخله، وبالرغم من أن معظم البشر قد يصفون بعض الأشخاص بأنهم ناجحون، إلا أن هؤلاء الأشخاص قد يشعرون أنفسهم بفشلهم في الوصول إلى المستوى المناسب للمعايير التي يسعون من خلالها للوصول إلى ما يعتبرونه موجهات أو "مرشحات للذات" Self-Guides. وتأتي موجهات الذات في صورتين هما: الذات المثالية Ideal-Self: وهي ما يرغب أن يكون عليه الشخص أو إنها الصورة التي يجب أن يكون عليها الشخص، والذات الواجبة Ought-Self: وهي ما يتصور الشخص أنه ينبغي أن يكون عليه. وتشمل موجهات الذات المثالية: السمات التي تساعد الفرد على مجارة طموحاته. أما الذات الواجبة، فهي السمات التي تساعد الفرد على الوفاء بالتزاماته ( عن عبد الرحمن: 2004، 138 ).

إن إدراكات البشر بصفات ذاتهم الواقعية (الحالية أو المستقبلية) أو مفهوم البشر عن ذاتهم هو واحد من المصادر الرئيسية للمشكلات الانفعالية التحريضية Emotional- Motivational Problems، لكن البشر يختلفون في أنواع المشكلات الانفعالية المتولدة

لديهم بناء على سلبية أو تناقض صفات الذات الواقعية لوحدها، وهذا يقودنا إلى كيفية فهم سبب أن بعض الأشخاص هم على الأرجح أكثر معاناة من مشكلات الاكتئاب كالحزن والخيبة، بينما قد يعاني أشخاص آخرون من مشكلات لها علاقة بالهيجان أو التوتر مثل الخوف وعدم الراحة. ويرى هيغينز 1989 أن ثمة مؤشراً نفسياً واحداً لتناقض إدراك الذات ربما يكون في الدرجة التي يعاني منها الناس حول التناقضات بين مختلف جوانب الذات، ذلك المكون المعرفي لبناء الذات الذي يحدث عندما تعزى صفات الذات الحقيقية في عدم تطابقها مع صفات موجهات الذات (Calgero and Watson,2009).

وقد انطلقت نظرية تناقض إدراك الذات من محاولة للإجابة عن السؤال التالي: لماذا تكون ردود الفعل الانفعالية عند الناس مختلفة تماماً عندما يواجهون بعض الأحداث الضاغطة في حياتهم اليومية؟ كوفاة طفل، أو فقدان وظيفة، أو طلاق بين الزوجين.... فقد يعاني بعضهم من الاكتئاب، في حين يعاني بعضهم الآخر من القلق بالرغم من معاناتهم من نفس الحدث الضاغط؟ يجيب هيغنز عن هذا السؤال بالقول: إن الناس عندما يكون لديهم نفس الأهداف المحددة، فإن بعضهم ينظر إلى تلك الأهداف بأنها تمثل أهدافاً ومعايير صارمة، لذلك يتوقعون الفشل غالباً في تحقيق تلك الأهداف، في حين ينظر بعضهم الآخر إلى أهدافهم بنجاح لتحقيق تلك الطموحات والآمال، وهذا ما يخلق عند بعضهم تناقضاً واضحاً بين مفهوم الذات الواقعية ومفهوم الذات المثالية. بينما بعض الأفراد يمثل اعتمادهم على تحقيق أهدافهم على الالتزامات والواجبات الذاتية والاجتماعية؛ فعندما يفشلون في تحقيق ذلك يعيشون حالة من التناقض بين الذات الواقعية والواجبة (Higgins,1989) ويرى هيغينز أيضاً أن الفروق بين المثل العليا والواجبات والالتزامات في تحقيق الأهداف، قد تعطي الإجابة لردود أفعال انفعالية مختلفة لدى بعض الأفراد اتجاه أحداث الحياة السلبية نفسها، فنجد بعضهم يعاني من الاكتئاب، بينما نجد بعضهم الآخر يعاني من القلق (Higgins,2010). بمعنى أن تناقضات إدراك الذات حسب تصور هيغينز تقدم الدليل العلمي حول كيفية نشوء

المشكلات والاضطرابات النفسية والانفعالية، باعتبارها الأرضية الممهدة لكثير منها بغض النظر عن شكل الاضطراب المتولد عن هذا التناقض.

وعند هذه النقطة، يمكن أن نتساءل: هل المسألة في أن مشكلات البشر الانفعالية هي مشكلات تتعلق فقط بمظاهر أو مجالات الذات Domains of the Self الواقعية أم تتعلق بنماذج أو أنماط أخرى من معتقدات الذات؟ ويجب "هيغينز" Higgins عن هذه الأسئلة بالقول: "لا بد أن يكون هناك نموذج للعلاقة بين الذات والانفعال الذي يكمن وراء الذات الواقعية. من هنا فقد افترض هيغينز وستراومان Higgins and Strauman نموذجاً وقاما باختباره سمي "بنظرية تناقض الذات" Self-Discrepancy Theory، وكان الهدف من هذا العمل هو وصف النموذج أو النمط الأصلي للنظرية، وتقديم الدعم أو التأييد التجريبي لها. كما كان هناك هدف آخر هو تطوير وتعديل النموذج للتمكن من معالجة القضايا المتعلقة بالمفاهيم التي تعد أساساً لما جاء في الأسئلة السابقة، وأيضاً تقديم وجهة نظر جديدة حول العلاقة بين الذات والانفعال" (Tangney, Nidenthal, 1998, 256-268).

ويرى هيغينز (Higgins, 1987) أن تناقض إدراك الذات يشير إلى عدم وجود اتساق بين اعتقادات الشخص عن خصائصه الحالية، والخصائص التي يتمنى أن تكون فيه، والخصائص التي يعتقد أنها يجب أن تكون فيه. وفي ضوء ذلك يُقسم هيغينز تناقض إدراك الذات إلى قسمين:

- 1- تناقض إدراك الذات الواقعية في مقابل إدراك الذات المثالية (Actual versus ideal).
  - 2- تناقض إدراك الذات الواقعية في مقابل إدراك الذات الواجبة (Actual versus ought).
- كما تحدث عن ست صور وحالات تمثل الذات وهي:
- الذات الواقعية: من وجهة نظر الشخص ذاته (Own).



- الذات الواقعية: من وجهة نظر الشخص الآخر (Other).
- الذات المثالية: من وجهة نظر الشخص ذاته (Own).
- الذات المثالية: من وجهة نظر الشخص الآخر (Other).
- الذات الواجبة: من وجهة نظر الشخص ذاته (Own).
- الذات الواجبة: من وجهة نظر الشخص الآخر (Other).

وأولى الحالتين تشكل ما يعرف بمفهوم الذات الواقعية لدى ذلك الشخص، أما الحالات الأربع الأخرى فهي عبارة عن معايير موجهة للذات (Higgins,1987, 319-340).

### الفروض الأساسية للنظرية:

تفترض هذه النظرية أن " تلك العلاقات التي تربط بين النماذج المختلفة لمعتقدات وأفكار الذات تسبب نقاط ضعف انفعالية أكثر من كونها المضمون الخاص للذات الواقعية. والغاية من وراء ذلك إثبات العلاقة الارتباطية بين تناقض إدراك الذات الواقعية / والذات المثالية والاكنتاب، والعلاقة الارتباطية بين تناقض إدراك الذات الواقعية / والذات الواجبة والقلق (Hardin,et al,2007.86-96).

وللتمييز بين الأنماط المختلفة للحالات التي تمثل الذات يفترض هيغينز بعدين معرفيين يعدهما أساساً للحالات المتنوعة للذات، هما:

**أولاً- مجالات الذات (Self-Domains):** تحدث هيغينز في هذا الجانب عن ثلاثة أنماط من مجالات الذات، هي:

1- الذات الحقيقية أو الواقعية (The Actual- Self): وتمثل سمات أو صفات الذات التي يعتقد الشخص أن هذه الصفات يمتلكها أو تكون لديه حالياً.

2- الذات المثالية (The Ideal Self): وتمثل الصفات التي يعتقد الشخص أنه ينبغي عليه أو يود امتلاكها بشكل مثالي، مثل الرغبات والأمنيات.

3- الذات الواجبة (The Ought Self): وهي الصفات التي يعتقد الشخص أنها يجب أو من المفروض أن تكون فيه (Higgin,1987)

وينبغي الإشارة هنا، إلى أن مجالات الذات الثلاثة الأنفة الذكر يمكن النظر إليها من وجهة نظر الذات الخاصة (Standpoint on the Self) ومن وجهة نظر الآخرين المحيطين بالفرد (Standpoint of Some Significant Other) كالأب والأم والزوج والصديق والأقارب... إلخ (Higgins,1999.153). وبشكل عام، يوجد نوعان أساسيان للحالات النفسية السلبية ذات العلاقة بنماذج الحالات الانفعالية، هما:

1- يمثل التناقض بين الذات الواقعية/ المثالية من وجهة نظر الفرد الخاصة غياب النتائج الإيجابية الواقعية التي يود الشخص امتلاكها كالرغبات والتطلعات، وينتج عن هذا التناقض مشاعر الكآبة والخيبة والاكتئاب.

2- ويمثل التناقض بين الذات الواقعية/ الواجبة من وجهة نظر الآخرين وجود أو حضور النتائج السلبية الواقعية، مثل: الشعور بالفشل، والتهديد، والشعور بالوقوف على حافة الهاوية، والعقاب المرتقب، وانتهاك للواجبات والالتزامات. وينتج عنه مشاعر الإثارة والخوف والقلق (Calgero and Watson,2009).

هذا، وقد تم دعم هذا الارتباط بين تناقض إدراك الذات والتوتر الانفعالي من خلال دراسات تجريبية وارتباطية قام بها العديد من الباحثين، مثل: (Boldero,1993,Frquncis,1999,Scott and O'Hara,1993,Strauman and Higgins, 1998) وبالرغم من نتائج البحوث والدراسات التي دعمت هذه العلاقة، إلا أن بعض الأبحاث المنشورة (Bruch,Rivet and Laurenti,2000,Phillips and Siliva,2005) قد فشلت في

إيجاد دعم ارتباطي أو تجريبي لهذه العلاقات المميزة بين تناقضات مكونات الذات (Phillips and Siliva,2005).

ويتركز المبدأ العام لهذه النظرية على القضية التالية: "إنه بمقدار ما يكون التناقض بين الذات الواقعية والذات المثالية والواجبة واضحاً، فإن الفرد سوف يعاني من مشكلات نفسية وانفعالية تتناسب ونوع التناقض الذي يعيشه الفرد وشدته".

وبناء على ذلك، قدّم "هيغينز" فرضيتين رئيسيتين عن العلاقة بين تناقض الذات والاضطراب النفسي، عرضهما على النحو الآتي:

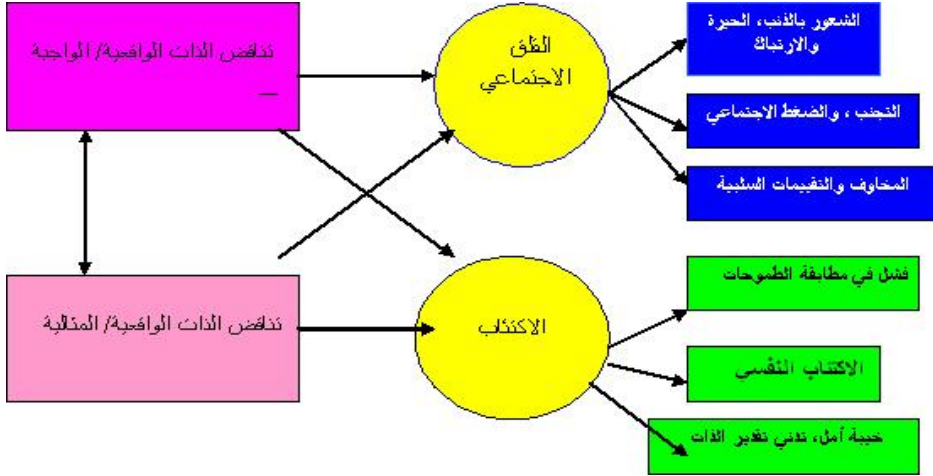
1- سيكون الفرد عرضة للاكتئاب عندما يكون التناقض بين الذات الواقعية والذات المثالية شديداً من منظور الفرد نفسه ومنظور الآخرين.

2- يكون الفرد عرضة للقلق عندما يكون التناقض بين الذات الواقعية والذات الواجبة شديداً من وجهة نظر الفرد والآخر (العنزي:2001،182-183).

ويضيف "هيغينز" قائلاً: إنه يجب فهم الفرضيتين السابقتين بطريقة كمية وليس بطريقة نوعية، أي أن زيادة حجم التناقض وسهولة استدعائه إلى ذهن الفرد يؤديان إلى زيادة احتمالية تعرض الفرد للخبرة الانفعالية التي تتعلق بنوع التناقض. وتؤكد هذه النظرية على مسألتين هامتين:

**الأولى** – تتعلق بالفروق بين استجابات البشر لنفس حوادث الفشل، لأن الحادثة لا تدرك بالطريقة نفسها من قبل جميع الأفراد، وليست مهمة بالدرجة نفسها عند كل الأفراد في تقييم الذات.

**والثانية** – تتعلق بنوعية الانفعالات التي تنشأ نتيجة للتعرض لمثل تلك الخبرة، فهل ينتج ذلك لدى الفرد انفعالات من النوع الاكتئابي أم انفعالات القلق؟ والنموذج التالي يوضح هذه العلاقة:



نموذج (1) يمثل تناقض الذات الواقعية/ الواجبة المثالية حسب هيغينز نقلاً عن هيغينز (1987)

### التمييز بين الاكتئاب والقلق:

استند هيغينز للتمييز بين القلق والاكتئاب على مجموعة من الملاحظات التي أظهرتها نتائج البحوث والدراسات التي تمت من قبل (Strauma and Higgins)، وفي ضوء المسلمة التي صاغها مع كل من كلاين وسترامان Klein and Strauman (1985) تبين لـ هيغينز (Higgins) أن تناقضات الذات المختلفة ترتبط مع الحالات النفسية السلبية، كالمشاعر والانفعالات المختلفة، والتي يمكن وضعها في أربعة أشكال، هي التالية:

**1- الذات الواقعية مقابل الذات المثالية (own):** يمثل التناقض بين الذات الواقعية والذات المثالية، الحالة العامة لغياب النتائج الإيجابية كعدم تحقيق الآمال والرغبات الشخصية، وعلى التنبؤ أو الافتراض بناء على ذلك؛ فعندما يكون الشخص عرضة لمشاعر الكآبة وضعف تقدير الذات، فمن المتوقع أن يكون أكثر عرضة لمشاعر الخيبة وعدم الرضا، لأن هذه المشاعر ترتبط لدى البشر باعتقادهم أن آمالهم الشخصية لم تتحقق أو لم يتم إشباعها.

**2- الذات الواقعية (Own) مقابل الذات المثالية (Other):** ويمثل التناقض بين الحالة النفسية العامة لغياب النتائج الإيجابية، كعدم إحراز أو تحقيق رغبات وأماني الأشخاص المهمين في حياته. وهكذا يتم التنبؤ بأن الشخص يكون عرضة لمشاعر الكآبة، وذلك لأن البشر الذين يعتقدون بأنهم فشلوا في تحقيق رغبات وأماني بعض الأشخاص المهمين في حياتهم، من المحتمل أن يعتقدوا بأن أولئك الأشخاص المهمين قد أصيبوا بخيبة أمل ومشاعر عدم الرضا نحوهم. وهكذا تفترض النظرية أن هؤلاء الأشخاص سيكونون عرضة لمشاعر الخجل والارتباك والكآبة، لأن تلك المشاعر ترتبط بالبشر الذين يعتقدون أنهم فقدوا اعتبارهم بأعين الآخرين.

**3- الذات الواقعية (Own) مقابل الذات الواجبة (Own):** إن التناقض بين الذات الواقعية والذات الواجبة من وجهة نظر الشخص نفسه تمثل حالة نفسية عامة لوجود نتائج سلبية، مثل: التهيؤ أو الميل لعقاب الذات. وهكذا تفترض النظرية أن الشخص في هذه الحالة يكون معرضاً لمشاعر التوتر. وبشكل خاص، من المتوقع أن يكون عرضةً للشعور بالإثم، واحتقار الذات، والخوف والقلق، لأن هذه المشاعر تحدث عندما يعتقد البشر بأنهم خالفوا المعايير الأخلاقية المقبولة بها على المستوى الشخصي.

**4- الذات الواقعية (Own) مقابل الذات الواجبة (Other):** وبسبب ارتباط مخالفة الواجبات والالتزامات بأشكال العقاب المختلفة، يمثل هذا التناقض حالة نفسية عامة لوجود نتائج سلبية (كتوقع العقاب)، وهكذا من المفترض أن يكون الشخص عرضةً لمشاعر التوتر. وبشكل خاص، فمن المتوقع أن يكون الشخص عرضةً لمشاعر الخوف والتهديد، وذلك لأن هذه المشاعر تحدث عند وقوع خطر أو أذى مرتقب. إضافة إلى ما سبق تفترض هذه النظرية أن المشاعر المرتبطة أو المتلازمة مع نفس مجالات تناقض الذات سوف تظهر معاً وبنفس الدرجة. وهكذا تكون المشاعر المتلازمة مع تناقض الذات الواقعية (Own) / الذات المثالية (Own)،/الذات الواقعية

(Own) / الذات المثالية (Other) قابلة للحدوث بشكل متلازم، لأن كل تلك المشاعر ترتبط مع تناقض الواقعي المثالي. كما أن المشاعر المرتبطة مع التناقض القائم بين الذات الواقعية (Own) / الذات الواجبة (Own) والتناقض بين الذات الواقعية (Own) / الذات الواجبة (Other) تميل لأن تحدث معاً، لأنها ترتبط مع تناقض إدراك الذات الواقعي والذات الواجبة (Higgins,1987,319-340)

باختصار، إن نظرية تناقض الذات من النظريات المعرفية التي حاولت تفسير العلاقة بين الذات والانفعال وخصوصاً الاكتئاب والقلق النفسي؛ حيث إن الاكتئاب ينشأ من التناقض بين الذات الواقعية والذات المثالية، وبينما ينشأ القلق من التناقض بين الذات الواقعية والذات الواجبة (Higgins,1999,13). وهكذا، يفترض هيغينز أن تكون الحالات النفسية السلبية المرتبطة بمفهوم الذات مشتقة من العلاقات بين مفهوم الذات والأشكال المختلفة لموجهات الذات. وعلى الرغم من أنه يتوقع من الحالات النفسية السلبية أن تتنوع كوظيفة أو كعمل لوجهة نظر موجهات الذات (أي وجهة النظر الذاتية مقابل وجهة نظر الآخر). بالإضافة إلى الافتراضات التحريضية، تقدم النظرية افتراضات واضحة لمعالجة المعلومات، وهي:

**أولاً-** إن تناقض إدراك الذات عبارة عن بنية معرفية ترتبط داخلياً مع معتقدات الذات.

**ثانياً-** إن هناك احتمالاً كبيراً لأن ينتج إدراك تناقض الذات اضطراباً نفسياً، وهذا يتوقف على مستوى ذلك التناقض، أي كلما كان التناقض على درجة كبيرة كلما كان الاضطراب النفسي شديداً.

وثمة مضامين أخرى للافتراضات قدمها "هيغينز" في نظريته وهي: إن تناقضات الذات ما هي إلا بنى معرفية وأن الجمع بين مجموعة الافتراضات التحريضية وافتراضات معالجة المعلومات يقود إلى الفرضية العامة للنظرية والتي تنص على:

"إنه كلما كان حجم تناقض الذات كبيراً عند فرد ما، كلما كان هذا الفرد أكثر عرضة للمعاناة من نوع من أنواع الاضطرابات المرتبطة بنمط التناقض" (Higgins 1987) .  
وبغرض الحصول على دعم واقعي – عملي للنظرية، تم التعبير عنها بالفرضيتين التاليتين:

**أ – الفرضية الأولى، ونصها:** كلما كان مستوى تناقض إدراك الذات كبيراً عند فرد ما، كلما كان أكثر عرضة للمعاناة من نوع من أنواع الاضطراب المرتبط بذلك النمط من الاضطراب.

**ب – الفرضية الثانية ونصها:** كلما كان مستوى تناقض إدراك الذات كبيراً عند فرد ما، كلما كان أكثر عرضة للمعاناة من نوع من أنواع الاضطراب المرتبط بذلك الشكل من التناقض. (العززي، 2001، 182-183)

إن المتعمق في هذه النظرية على المستوى الإكلينيكي يدرك قوتها وفعاليتها في عملية الإرشاد والعلاج النفسي، فإيجاد الأساليب الإرشادية المناسبة في تحسين مفهوم الذات Self-Concept من خلال إحداث التوازن بين الذات الواقعية والمثالية والواجبة لدى المسترشدين يساعدهم في رفع مستوى تقديرهم لذواتهم، وتحسين صورة الذات-Image واضطرابات صورة الجسد Body-image Disorders المتعلقة بهذه الذات. لذلك، نأمل أن تراجع هذه النظرية وتحلّل من قبل الباحثين في مجال علم النفس الاجتماعي والإرشاد النفسي في العالم العربي على المستوى البحثي والتجريبي، وذلك لما لها من قوة وصفية وتفسيرية للعديد من القضايا المتعلقة بمفهوم الذات وكيفية تقديم الذات في مواقف التفاعل الاجتماعي كالحظوة من الآخرين، والمثالية، والتوسل، والعدوانية، وترقية الذات Self-Presentation (Anderson, et al. 2008) وتقديرها في حالة السواء والمرض وغيرها من الانفعالات التي تؤثر على توافق الفرد أثناء تفاعله مع أحداث الحياة اليومية.

### الدراسات السابقة:

من خلال البحث عن الدراسات العربية في مجال تناقض إدراك الذات لاحظ الباحث أن التراث البحثي والتطبيقي على المستوى النفسي العربي يفتقر إلى مثل هذه الدراسات – في حدود علم الباحث – حيث لم يعثر إلا على دراسة واحدة، وهي دراسة الخلف (2007) التي تناولت تناقض إدراك الذات في علاقته بالرهاب الاجتماعي والاكتئاب لدى (800) طالب وطالبة، حيث أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين تناقض إدراك الذات وكل من الرهاب الاجتماعي والاكتئاب، وأن الإناث أكثر تناقضاً مقارنة بالذكور. أما الدراسات الأجنبية التي تناولت تطبيقات هذه النظرية فهي كثيرة، وأهمها:

فقد أجرى ستراويمان وهيغينز (Higgins and Strauman, 1988) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين تناقض الذات وكل من الاكتئاب والقلق لدى (123) طالباً جامعياً، باستخدام اثنين من مقياس قائمة مراجعة الأعراض، هما: مقياس أعراض القلق ومقياس أعراض الاكتئاب. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة بين تناقض إدراك الذات الواقعية/ الواجبة وأعراض القلق، وعلاقة أيضاً بين تناقض إدراك الذات الواقعية/ المثالية وأعراض الاكتئاب.

بينما تناولت دراسة هيغينز وستراومان الثانية (Higinnis and Strauman, 1988) عينة من طلاب الجامعة، طبق عليها مقياس القلق الاجتماعي والاكتئاب، حيث وجد الباحثان أن التناقض بين الذات الواقعية/المثالية يكون أكثر ارتباطاً بالاكتئاب، بينما التناقض بين الذات الواقعية والذات الواجبة أكثر ارتباطاً بالقلق الاجتماعي.

وقام ستراويمان (Strauman, 1989) بدراسة تناقض الذات لدى المرضى الذين يعانون من الاكتئاب والقلق الاجتماعي، حيث استخدم مقياس هاملتون للاكتئاب والقلق، ومقياس القلق الاجتماعي، وجهاز فيزوجراف لقياس استجابة الجلد الجلفانية. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المصابين بالاكتئاب حصلوا على درجات عالية في مقياس تناقض



إدراك الذات من نمط الذات الواقعية/المثالية. كما حصل المصابون بالقلق الاجتماعي على درجات عالية من تناقض إدراك الذات من نمط الذات الواقعية/الواجبة. وفي دراسة أخرى لـ سترأومان (Strauman,1989) حول العلاقة بين تناقض إدراك الذات وكل من القلق والاكتئاب لدى (214) طالباً من طلاب الجامعة، حيث تم تقسيمهم إلى أربع مجموعات تبعاً لدرجاتهم على مقياس القلق والاكتئاب كالاتي: مجموعة تعاني من الاكتئاب المرتفع، ومجموعة درجاتها منخفضة على مقياس الاكتئاب، ومجموعة تعاني من القلق المرتفع، ومجموعة لديها قلق منخفض. وقد اعتمدت الدراسة استبيان الذات لـ هيغينز ومقياس القلق والاكتئاب لبيك. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة بين تناقض الذات الواقعية / المثالية والاكتئاب المرتفع، ووجود علاقة موجبة بين تناقض إدراك الذات الواقعية / الواجبة والقلق المرتفع، ووجود علاقة سالبة بين تناقض الذات والقلق والاكتئاب المنخفض. وقام "سكوت وآخرون (Scott,et al ,1993) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين تناقض الذات والقلق والاكتئاب، سحبت العينة من طلاب الجامعة من أربع مجموعات: مجموعة الاكتئاب العام، ومجموعة القلق الكامل، ومجموعة القلق والاكتئاب، ومجموعة تضمنت أفراداً أسوياء. أشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة بين تناقض الذات الواقعية / المثالية والاكتئاب، وكذلك وجود علاقة بين تناقض الذات والقلق، وبين تناقض إدراك الذات الواقعية - الموجبة والقلق الاجتماعي كأحد مكونات القلق العام.

وقد قام هيدرش ووارد (Heidrich And Ward. 1994) بدراسة حول التوافق النفسي لدى الراشدين الذين يعانون من مرض السرطان، بهدف معرفة العلاقة بين تناقض الذات والتوافق لديهم، تكونت العينة من (108) من الإناث المصابات بالسرطان، وأُستخدِم لهذا الغرض استبيان الذات، ومقياس الاكتئاب الصريح، ومقياس الرضا

عن الحياة. وأظهرت النتائج وجود علاقة بين تناقض الذات الواقعية المثالية وانتشار المرض، وعلاقة أيضاً بين تناقض الذات والأفكار السلبية عن المرض. بينما أجرى كل من تانجيني ونيدنتال، فويل وديبورا Tangney, Niedenthal, Vowell, and, Deborah, H. (1998) دراسة حول الخجل والشعور بالذنب وعلاقتها بتناقض إدراك الذات لدى (229) طالباً جامعياً، تراوحت أعمارهم بين (18 – 48) طالباً، بمتوسط عمري قدره (21،4) سنة، وباستخدام قائمة الأعراض المرضية (SCL,90) وأثر الوعي الذاتي، مقياس الذوات لهيغنز (1985). وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة بين الخجل والشعور بالذنب وتناقضات إدراك الذات. وهدفت دراسة بروش ولورينتي (Bruch and Laurenti,2000) إلى معرفة العلاقة بين تناقض إدراك الذات ومكونات النموذج الثلاثي: القلق العام، والقلق الجسدي، وفقدان المتعة الذي افترضه "كلار وواطسون"، كذلك العلاقة بين تناقض إدراك الذات وكل من القلق والمزاج الاكتئابي. وتكونت العينة من (94) طالباً جامعياً من طلاب جامعة ألباني A Ibbani بواقع (48) طالبة، و(46) طالباً، وتم استخدام المقياس الإكلينيكي لأعراض الاكتئاب ومقياس الخجل. الموقفي، ومقياس تناقض إدراك الذوات لهيغنز Higgins,1987. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بشكل جوهري بين تناقض إدراك الذات الواقعية/ المثالية من وجهة نظر الفرد والمزاج الاكتئابي، ووجود علاقة بين تناقض إدراك الذات الواقعية والواجبة من وجهة نظر الآخرين، وبين القلق النفسي لدى أفراد العينة. كما أشارت النتائج أيضاً إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في القلق العام والقلق الجسدي وفقدان المتعة.

وقام "إنس ومورفاي وكوكس" (Enns, Murvay and Cox, 2000) بدراسة حول تناقضات إدراك الذات من وجهة نظر الشخص نفسه ومن وجهة نظر الملاحظ، وعلاقة ذلك بكل من الاكتئاب والمتغيرات الشخصية، وقد طبقت الدراسة على عينة مكونة من (94) فرداً ممن يعانون من الاكتئاب، بواقع (52) امرأة، و(42) رجلاً، بمتوسط

عمري قدره (43،68)، حيث استخدم الباحثون مقياس تناقض الذات، ومقياس هاملتون للاكتئاب Hamilton, 1960 ومقياس العوامل الخمسة للشخصية لـ كوستا NEO-FFI; 1992، ومقياس التقدير الذاتي لـ بيك (Beck, 1978). وأشارت النتائج إلى أن أفراد العينة الذين يعانون من الاكتئاب لديهم تناقضاً في إدراك الذات الواقعية والمثالية، إضافة إلى العصبية، ومستوى منخفض من الانبساط، وأن الأفراد الأصغر سناً يعانون من درجة مرتفعة من الاكتئاب والذي يتزامن مع تناقض إدراك الذات والأعراض العصبية والشخصية مقارنة بالأفراد الأكبر سناً.

وهدفت دراسة ريتشارد وآخرين (Richard et al, 2004) إلى الكشف عن العلاقة بين القلق الموضوعي، واستراتيجيات تقديم الذات، الخجل، وتناقض إدراك الذات الواقعي والواجب، وذلك في مواقف التفاعل الاجتماعي مع الغرباء لدى عينة مكونة من (133) طالباً جامعياً، بواقع (71) طالبة، و(62) طالباً، متوسط أعمارهم (19,6) سنة. أما الأدوات فكانت استبيان سمة الخجل ومقياس الذات الذي أعدّه هيغنز وسترومان (Higgins & Strauman, 1985) ومقياس استراتيجيات تقديم الذات في التفاعلات الاجتماعية الذي أعدّه جلاس ميرليزي ولارسن (Glass, merluzzi & Larsen, 1982)، ومقياس القلق كسمة وحالة لـ سيبيليرجر ورفاقه (Spielberger et al, 1970)، وقد طلب من المفحوصين أن يجروا مقابلة مع فرد من الجنس الآخر، ومراقبة أشكال التفاعل والقلق الذي يبديه المفحوص من جراء هذه المقابلة. وأشارت النتائج إلى أن الأفراد الذين يعانون من درجة عالية من القلق والخجل في المواقف الاجتماعية يتسمون بدرجة عالية من تناقض إدراك الذات الوجداني أو الواجب بالمقابل مع إدراك الذات الواقعي، كذلك استخدام استراتيجيات دفاعية أكثر من استخدام الاستراتيجيات التوكيدية أثناء تقديم أنفسهم للآخرين.

بينما أجرى ويترز وكيف وستراومان " Waters, Keefe and Strauman, 2004 دراسة حول تناقضات إدراك الذات لدى المرضى الذين يعانون من آلام مزمنة في أسفل

الظهر، وذلك لتحديد مدى وثوقية تقييم المرض ودرجة التناقض، وفيما إذا كانت التقييمات الخاصة بتناقض الذات مرتبطة بالضيق النفسي والاكتئاب لديهم. تكونت العينة من (93) شخصاً يعانون من آلام أسفل الظهر والذين يتلقون العلاج بمستشفى جامعة ديوك، تراوحت أعمارهم ( بين 23-65) سنة، ومتوسط مدة المرض (8،64) سنة. أما الأدوات فكانت: مقياس شدة المرض، وتناقض الذات، والضيق النفسي، ومقياس الاكتئاب. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن تناقضات الذات يمكن التعويل عليها في تقييم المرضى الذين يعانون من آلام أسفل الظهر، وأن المرضى الذين حصلوا على درجات تناقض بين الذات الواجبة وغيرها من التناقضات الخاصة بالذات (المثالية والواقعية من وجهة نظر الفرد والآخرين) كانوا أشد ألماً، ومستويات عالية من الضيق النفسي والاكتئاب.

وقام "ستراومان وآخرون" (Strauman, et al,2006) بدراسة هدفت لمعرفة تناقض إدراك الذات وأثره على نشاط الخلايا القاتلة الطبيعية، وهي جزء من نظام المناعة عند الإنسان، وقد تكونت العينة من (37) طالباً جامعياً، حيث استخدم الباحثون استبيان الذوات لهيغينز ومقياس الاكتئاب، ومقياس تقدير المناعة والصحة العامة. وبينت النتائج وجود علاقة بين تناقض الذات ونشاط الخلايا القاتلة الطبيعية .

أما دراسة "كالوجيرو وواطسون" (Calogero and Watson,2008) فقد سعت الدراسة لبيان العلاقة بين تناقض إدراك الذات وتقديم الذات لدى عينة مكونة من (108) طالباً وطالبة من طلاب الجامعة، بمتوسط عمري قدره (18.89)، وانحراف معياري (1,10). استخدم الباحثان استبيان الذوات لهيغينز (1999)، ومقياس الوعي الذاتي الاجتماعي لـ فينجستين (Fenigstein,1975) ومقياس العصابية الفرعي من مقياس العوامل الخمسة للشخصية لـ كوستا (1992)، ومقياس إدارة الانطباع. وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين كل من العصابية وإدارة الانطباع والمراقبة

الذاتية والوعي بالمظهر العام وبين تناقض إدراك الذات ( الواقعية والمثالية) لدى أفراد العينة، مع أن الإناث سجلن تقديرات أعلى من الذكور في جميع متغيرات الدراسة.

وأجرى "كرين وويليامز وجودوين" (Crane, Williams. Goodwin,2009) دراسة حول تناقض إدراك الذات لدى الطلاب الذين يعانون من الاكتئاب الوجداني الدوري(ثنائي القطب)، وكان الهدف منها التعرف على الجوانب المتعددة لتناقض إدراك الذات (الواقعي والمثالي، والواقعي والواجب) لدى عينة من طلاب جامعة اكسفورد يعانون من الاكتئاب الوجداني الدوري، وعددهم(28) بواقع (13) طالبة، و(15) طالباً، وعينة مماثلة سوية، بواقع (12) طالبة ، و(16) طالباً. وقد استخدم الباحثون مقياس اضطراب الهوس، ومقياس تناقض الذات، ومقياس هاملتون للاكتئاب، والدليل التشخيصي للاكتئاب DSM-IV، ومقياس تقييم الهوس. وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة بين تناقض إدراك الذات والهوس الاكتئاب، وأن ثمة فروق بين تناقض الذات المثالية والواقعية بين الطلاب المضطربين والعاديين لصالح الطلاب المضطربين، وأن هؤلاء الطلاب أكثر عرضة للاكتئاب من الإناث.

وقام " كاتر وآخرون" (Carter , et al ,2009) بدراسة حول علاقة المتغيرات الشخصية والمعرفية بتناقض الذات لدى مرضى الاكتئاب الرئيسي، إذ تكونت العينة من (177) مريضاً متردداً على العيادة الخارجية بمستشفى جامعة أوتاغو بنيوزيلندا، بواقع (49) مريضاً، و(128) مريضة، واستخدم الباحثون مقياس الشخصية، ومقياس هاملتون للاكتئاب ومقياس قائمة الاكتئاب لمنغومري Montgomery-Asberg Depression Rating Scale، ومقياس قائمة الأعراض، ومقياس تناقض الذات. وأشارت النتائج أن الاكتئاب يرتبط بشكل دال مع تناقض إدراك الذات الواقعي/المثالي، كما كانت الإناث أكثر تناقضاً من الذكور، والطلاب الأصغر سناً يعانون من الاكتئاب السوداوي أكثر من الكبار.

### تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استقراء الباحث للدراسات السابقة في مجال البحث، يلاحظ أن معظمها كانت أجنبية وخصوصاً تلك الدراسات التي قام بها هيغينز من أجل إثبات مصداقية النظرية التي وضعها حول العلاقة بين تناقضات كل من الذات الواقعية والمثالية الواجبة من وجهة نظر الفرد نفسه ومن وجهة نظر الآخرين، وعلاقة ذلك بالاكتئاب والقلق بأشكاله المختلفة. كما استخدمت تلك الدراسات مقياس تناقض إدراك الذات، وأن نتائجها في الغالب اتفقت مع نظرية هيغينز بخصوص العلاقة بين تناقض الذات الواقعية/المثالية والاكتئاب النفسي، وتناقض إدراك الذات الواقعية /الواجبة والقلق الاجتماعي. لذلك سعى الباحث من خلال هذه الدراسة استكشاف تلك العلاقة لدى عينة من طلاب جامعة دمشق.

### فرضيات الدراسة:

بالنظر إلى الإطار النظري والدراسات السابقة، حاول الباحث صياغة فرضيات دراسته على النحو الآتي:

- 1- توجد علاقة دلالة بين تناقض إدراك الذات الواقعي/ الوجوبي من وجهة نظر الفرد والآخر والقلق الاجتماعي.
- 2- توجد علاقة دلالة بين تناقض إدراك الذات الواقعي/ المثالي من وجهة نظر الفرد والآخر والاكتئاب.
- 3- لا توجد فروق دالة في متوسط الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة البحث على أبعاد مقياس تناقض إدراك الذات تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).
- 4- لا توجد فروق دالة بين متوسط درجات مرتفعي ومنخفضي تناقض إدراك الذات الواقعي / الواجب (من وجهة نظر الفرد والآخر) والقلق الاجتماعي.
- 5- لا توجد فروق دالة بين متوسط درجات مرتفعي ومنخفضي تناقض إدراك الذات الواقعي/ المثالي من وجهة نظر الفرد والآخر والاكتئاب.

## منهج وإجراءات الدراسة:

### 1- منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة في الواقع كما هي موجودة، ويهتم بوصفها بدقة والتعبير عنها كمياً وكيفياً، ويسهم في تصنيف المعلومات وتنظيمها، والسعي لفهم علاقات هذه الظاهرة مع غيرها من الظواهر، بهدف الوصول إلى استنتاجات تسهم في التعرف إلى علاقة تناقض إدراك الذات بكل من الفلق الاجتماعي والاكتئاب لدى طلاب جامعة دمشق، وبعض المتغيرات الأخرى كالجنس (ذكور وإناث).

### 2- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الحالية من (230) طالباً وطالبة من كليتي التربية والعلوم منهم (115) طالباً من كلية التربية، بواقع (45) طالباً و(70) طالبة، و(115) طالباً وطالبة من طلاب كلية العلوم، بواقع (66) طالبة، و(49) طالباً. بلغ متوسط أعمارهم الزمنية (21،64) سنة، بانحراف معياري قدره (1،87)، وذلك كما يظهرها الجدول التالي:

#### جدول (1)

##### توزيع أفراد العينة بين طلاب التربية والعلوم

العينة الكلية	طلاب كلية العلوم	طلاب كلية التربية	الذكور
94	49	45	الذكور
136	66	70	الإناث
230	115	115	المجموع

يلاحظ من الجدول (1) عدد وتوزيع أفراد العينة بين طلاب الكليتين، حيث تكونت من (230) طالباً وطالبة، نصفهم من كلية التربية والنصف الآخر من طلاب كلية العلوم، بواقع (94) طالباً، و(136) طالبة.

## أدوات الدراسة:

استخدم الباحث مجموعة من الأدوات بهدف التحقق من صحة فرضيات دراسته، كما هي موضحة في الآتي:

أولاً - استبيان الذات المعدل: Selves-Revised Questionnaire، من إعداد هيغنز (Higgins, 1985)، وترجمة الباحث. ويرجع الباحث إلى الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع، وجد أن هذا المقياس ترجم من قبل محارب (1997)، واستخدمه الخلف (2007) في دراسته في البيئة السعودية، حيث صاغ المؤلف عباراته في ضوء نظرية تناقض إدراك الذات (Self-Discrepancy Theory, 1985)، والذي يقيس درجة ونوعية تناقض إدراك الذات، إذ يتكون المقياس من ثلاثة أبعاد هي على النحو التالي: الذات الواقعية (Actual self) من وجهة نظر الفرد والآخر، والذات المثالية (Ideal Self) من وجهة نظر الفرد والآخر، والذات الواجبة أو الوجوبية (Ought Self) من وجهة نظر الفرد والآخر. ويمثل كل بعد من الأبعاد السابقة في (10) صفات، تم وضعها بنفس الترتيب لكل الأبعاد الثلاثة، وبذلك يكون مجموع الصفات للمقياس الكلي (30) صفة، وكل صفة متلازمة مع ضدها في مقياس متدرج حسب طريقة ليكرت من خمسة درجات مرتبة على النحو التالي: (1، 2، 3، 4، 5)، ومثال ذلك: غير جذاب (1، 2، 3، 4، 5 جذاب). حيث يطلب من كل مفحوص تحديد الدرجة المقابلة لتوقعاته أو توقعات الآخرين بالنسبة للأبعاد الثلاثة لمفهوم الذات.

ولحساب درجة كل بعد فهناك طريقتان: فالأولى، حساب التناقض في كل صفة، وذلك بطرح درجة الذات الواقعية من درجة الذات المثالية (من وجهة نظر الفرد نفسه، ومن وجهة نظر الآخرين)، ونفس الشيء في حساب درجة التناقض الواقعية/الواجبة. أما الطريقة الثانية فتتم بحساب نتائج التناقضات الكلية للصفات العشر في كل بعد من أبعاد المقياس. وقد قام الباحث بحساب نتائج المقياس فقط الطريقة الثانية، وتتراوح درجات كل بعد فرعي (مثلاً من وجهة نظر الفرد) بين (10) درجات كحد



أدنى و(50) درجة كحد أعلى. وتشير الدرجات المرتفعة على كل بعد في المقياس على تناقض عالي، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى عدم وجود تناقض بين إدراك الذات الواقعية أو المثالية، أو بين الذات الواقعية والذات الواجبة.

#### ثبات وصدق المقياس:

تم حساب صدق وثبات المقياس من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية من طلاب كلية التربية والعلوم بجامعة دمشق بلغ عدد أفرادها (125) طالباً وطالبة، بواقع (64) طالبة، و(61) طالباً بلغ متوسط أعمارهم (22،6) سنة، وانحراف معياري (2،11). وقد كشفت الدراسة الاستطلاعية عن النتائج التالية:

#### 1- صدق المقياس:

أ- **صدق المحكمين:** اعتمد الباحث في سبيل التحقق من صدق المقياس على مجموعة من المحكمين من أساتذة علم النفس والإرشاد النفسي بكلية التربية، جامعة دمشق، حيث حصل على موافقة لا تقل عن نسبة (95%) من آراء الأساتذة الذين تم عرض المقياس عليهم.

ب - **الصدق الذاتي:** وهو يعني صدق الدرجات التجريبية للمقياس بالنسبة للدرجات الحقيقية التي خلصت من شوائب القياس. وبناء على ذلك فقد كان الصدق الذاتي للمقياس من خلال حساب الجذر التربيعي للثبات هو (0،76)، وهذا يشير إلى مصداقية المقياس إلى حد كبير وقدرته على قياس ما يمكن قياسه.

#### 2- ثبات المقياس:

##### أ - الاتساق الداخلي: Internal Consistency

للتحقق من ثبات واتساق صفات المقياس، استخدم الباحث معامل الارتباط بيرسون لمعرفة ارتباط كل صفة من صفات كل بعد بالدرجة الكلية للبعد، وذلك من خلال تطبيق المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية (125) طالباً وطالبة، حيث أظهرت النتائج معاملات الارتباط ودلالاتها كما هو موضح في الجدول التالي:

## جدول ( 2 )

نتائج معاملات الارتباط ومستوى الدلالة بين كل صفة من صفات البعد الفرعي

والدرجة الكلية للعينة الكلية والذكور والإناث

م،م (إناث)	م،م (ذكور)	م،م (الكلية)	الذات المثالية	م،م (إناث)	م،م (ذكور)	م،م ودالاتها (العينة الكلية)	الذات الواقعية
			الصفات				الصفات
0،65	0،54	0،56	1	0،53	0،56	0،51	1
0،78	0،43	0،62	2	0،49	0،45	0،63	2
0،51	0،39	0،46	3	0،52	0،59	0،47	3
0،54	0،48	0،39	4	0،57	0،62	0،65	4
0،54	0،56	0،59	5	0،45	0،47	0،49	5
0،67	0،53	0،56	6	0،49	0،71	0،64	6
0،73	0،43	0،76	7	0،53	0،55	0،69	7
0،64	0،53	0،47	8	0،61	0،43	0،43	8
0،69	0،57	0،56	9	0،46	0،57	0،66	9
0،54	0،49	0،64	10	0،53	0،74	0،46	10
م،م (إناث)	م،م (ذكور)	م،م (الكلية)	الذات الواجبة	م،م (إناث)	م،م (ذكور)	م،م (الكلية)	الذات الواجبة
0،52	0،64	0،56	6	0،56	0،65	0،57	1
0،47	0،70	0،71	7	0،46	0،76	0،65	2
0،53	0،73	0،64	8	0،53	0،63	0،76	3
0،43	0،58	0،65	9	0،61	0،69	0،66	4
0،57	0،64	0،62	10	0،54	0،71	0،54	5

م،م = معامل الارتباط

يلاحظ من الجدول (2) وجود ارتباط فوق (0،30) لكل صفة من صفات كل بعد (الواقعية، المثالية، الواجبة) بالدرجة الكلية للبعد. وتؤكد هذه النتيجة قبول صفات أبعاد المقياس من أجل التطبيق على أفراد العينة المستهدفة.

### 2 - ثبات المقياس:

وفرت الدراسات السابقة دعماً قوياً لصدق وثبات المقياس، وقد أشارت دراسة كل من: "دانييل كريس" (Daniel and Crice, 2005)، ومورتي وهيغينز (Moretti and Higgins, 1990) أن ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار بلغت (0.60) للتناقض الواقعي مع المثالي، و(0.56) لتناقض الذات الواقعي والذات الواجبة. كذلك تراوح معامل الثبات الداخلي حسب دراسة هيغينز ورفاقه Higgins, 1985 بين

( 0,80 إلى 0,92) بينما أشارت نتائج دراسة برانش Bruch,et al.1999 إلى أن معامل ثبات المقياس تراوح بين (0,87-0,90).  
وقد اعتمد الباحث الحالي في حساب ثبات أبعاد المقياس الفرعية بطريقة معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ من خلال تطبيق المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية، وذلك ما يظهرها نتائج الجدول التالي:

### جدول (3)

قيم معاملات الثبات بين كل بعد من أبعاد المقياس للعينة الكلية والذكور والإناث

أبعاد المقياس	العينة الكلية (125)	ذكور (61)	إناث (64)
الذات الواقعية (من وجهة نظر الفرد)	0,56	0,76	0,78
الذات الواقعية (من وجهة نظر الأخر)	0,52	0,58	0,72
الذات المثالية (الفرد)	0,63	0,75	0,74
الذات المثالية (الأخر)	0,58	0,53	0,65
الذات الواجبة (الفرد)	0,61	0,70	0,61
الذات الواجبة (الأخر)	0,54	0,59	0,58

يلاحظ من الجدول (3) إن جميع معاملات الثبات باستخدام معاملات ألفا كرونباخ للأبعاد الفرعية لمقياس تناقض إدراك الذات لدى أفراد العينة الكلية، وعينة الذكور والإناث مقبولة لحد ما، بحيث يمكن الوثوق باستخدام هذا المقياس مع أفراد العينة المستهدفة.

ثانياً - مقياس القلق الاجتماعي: من إعداد الباحث (2000) ويتألف من (28) عبارة تقديرية، تتناول الأبعاد التالية للقلق الاجتماعي وهي: التجنب، والمؤشرات الفيزيولوجية، والتوكيدية، والتشتت الذهني. وتتضمن تعليماته الطلب من المفحوصين وصف ما يشعرون به بوجه عام في المواقف الاجتماعية المختلفة، وذلك بوضع إشارة (√) على سلم مكون من ثلاث درجات للإجابة بدءاً من: تنطبق، تطبق أحياناً، لا تنطبق، وعلى المفحوص أن يضع إشارة (√) أمام العبارة التي يعتقد أنها تمثله أفضل تمثيل في هذا الموقف بالذات. وتتراوح الدرجات على هذا المقياس ما بين (28)

كدرجة دنيا، و(84) كدرجة عليا. إذ تشير الدرجة المرتفعة على أن المفحوص يعاني من القلق الاجتماعي بدرجة واضحة، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى عدم وجود مثل هذه المشاعر لدى المفحوص.

#### ثبات المقياس:

وللتحقق من صدق وثبات المقياس على العينة المستهدفة، استخدم الباحث لهذا الغرض طريقة الاتساق الداخلي، وإعادة تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية (125) طالباً وطالبة من طلاب كلية التربية والعلوم. وفيمايلي تبيان لحساب ثبات المقياس.

أ - الاتساق الداخلي: تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه ودرجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، وذلك كما هو موضح في الجدولين التاليين:

#### جدول (4)

معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية لكل بعد لدى أفراد العينة

#### الكلية (ذكور، إناث)

العينة	التجنب الانفعالي		المؤشرات الجسمية		التوتر كيدية		التشتت الذهني	
	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط
الذكور	1	.. 52	2	.. 75	3	.. 65	4	.. 65
	5	.. 65	6	.. 62	7	.. 51	8	.. 59
	9	.. 56	10	.. 49	11	.. 59	12	.. 60
	13	.. 56	14	.. 61	15	.. 63	16	.. 57
	17	.. 71	18	.. 68	19	.. 55	20	.. 66
الإناث	21	.. 62	22	.. 70	23	.. 52	24	.. 73
	25	.. 57	26	.. 59	27	.. 63	28	.. 53
	1	.. 51	2	.. 57	3	.. 52	4	.. 63
	5	.. 56	6	.. 69	7	.. 67	8	.. 52
	9	.. 68	10	.. 73	11	.. 64	12	.. 56
	13	.. 63	14	.. 52	15	.. 57	16	.. 66
	17	.. 62	18	.. 60	19	.. 64	20	.. 62
	21	.. 69	22	.. 57	23	.. 48	24	.. 59
	25	.. 68	26	.. 56	27	.. 63	28	.. 69

يلاحظ من الجدول السابق ( 4 ) أن جميع معاملات الارتباط بين كل مفردة والدرجة الكلية لمقياس القلق الاجتماعي دالة عند مستوى دلالة (0,01)، إذ بلغت معاملات الارتباط لدى الطلاب الذكور بين (0,49 – 0,73)، وبين (0,48 – 0,69) لدى الإناث. وهذه النتيجة تشير إلى تمتع المقياس بدرجة طيبة من الثبات يمكن الوثوق بها واستخدامه في دراستنا الحالية.

#### ب - طريقة التجزئة النصفية : test-retest

تم حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية (العبارات الفردية ) مقابل (العبارات الزوجية ) وذلك باستخدام أسلوب تحليل التباين وطريقة كودر ويتشاردسون Richardoson and Kuder والتي تعطي هذه المعادلة أقل قيمة نحصل عليها في قياسنا لهذا الثبات. وقد استخدم لهذا الغرض نفس العينة الاستطلاعية المكوّنة من (125) طالباً وطالبة، وذلك كما يوضحه الجدول التالي:

#### جدول ( 5 )

الفروق بين درجات التطبيقين الأول والثاني لمقياس القلق الاجتماعي على أفراد العينة الاستطلاعية

معامل الارتباط			أبعاد المقياس
الإناث(64)	الذكور(61)	العينة الكلية(125)	
. , 65	.. 79	0,72	القلق (الدرجة الكلية)

تشير نتائج الجدول السابق (6) إلى أن مقياس القلق الاجتماعي يتمتع بدرجة طيبة يمكن الوثوق بها عند تطبيقه على أفراد العينة. إذ بلغت معاملات الارتباط ( 0,72) للعينة الكلية و(0,79) للذكور، و( 0,65) للإناث.

### ثالثاً - قائمة بيك للاكتئاب:

تعد هذه القائمة من المقاييس المعروفة على مستوى الدراسات العالمية والعربية، حيث قام بوضعها بيك، Beck, 1979، ونقلها إلى العربية الشناوي وخضر (1991) والأنصاري وعبد الخالق، وقام بتقنينها على البيئة السورية رضوان (2001). وتتكون في صورتها الأصلية من (21) فقرة، وكل فقرة تشتمل على أربع عبارات، والعبارة الرابعة تشير إلى علامة واضحة على وجود الاكتئاب، حيث يطلب من المفحوص أن يقرأ العبارات الأربع في كل فقرة ثم يختار العبارة التي تنطبق عليه، ويضع دائرة حول الرقم المجاور للعبارة، وقد عبر عن ذلك رقمياً من (صفر إلى 3) درجات، حيث يمثل الصفر عدم وجود العرض. بينما تمثل الدرجات (0، 1، 2، 3) مستويات متدرجة من الاكتئاب نحو الزيادة. وتتراوح الدرجة على هذه القائمة بين (صفر - 63) درجة.

**ثبات القائمة:** قام أكثر من باحث عربي بحساب الثبات والصدق، فقد أشارت نتائج دراسة رضوان (2001) إلى ثبات القائمة بطريقة إعادة الاختبار تراوحت بين (0,87 - 0,54) و (0,87 و 0,86 بالنسبة لطلاب الجامعة. أما الشناوي وخضر فقد قاما (1991) بحساب صدقه وثباته على عينة من طلاب الجامعة، حيث حصلوا على معامل ثبات قدره (0,80)، ومعامل ثبات بطريقة التجزئة النصفية قدره (0,85).

وقد قام الباحث الحالي بتطبيق هذا الاختبار على العينة الاستطلاعية (125) بهدف التحقق من ثباته، وذلك وفق طريقة إعادة الاختبار خلال فترة زمنية قدرها (15) يوماً، حيث أظهرت النتائج أن معامل ثباته (0,87).

**الأساليب الإحصائية:** تم تفرغ إجابات الطلاب وإدخالها في الحاسب الآلي في برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، حيث استخدم المقاييس التالية: T.student، ومعامل الترابط، ومعامل الثبات.

## عرض النتائج وتفسيرها:

## أولاً - عرض النتائج:

نتائج الفرض الأول، ونصه: "توجد علاقة دالة إحصائياً بين تناقض إدراك الذات الواقعية / الواجبة والقلق الاجتماعي لدى أفراد العينة الكلية".  
ولاختبار صحة الفرض تم حساب معامل الارتباط "بيرسون" بين درجات أفراد العينة على أبعاد تناقض إدراك الذات والقلق الاجتماعي، والجدول التالي يوضح ما تم التوصل إليه من نتائج.

## جدول ( 6 )

## معاملات الارتباط البسيط والجزئي بين أبعاد تناقض إدراك الذات والقلق والاعتناء

الارتباط الجزئي		معامل الارتباط		المتغيرات
الارتباط	القلق الاجتماعي	الارتباط	القلق الاجتماعي	
(*)0,523	(*)0,326	(*)0,798	(*)0,386	تناقض الذات الواقعية للفرد/ الآخر
(*)0,218	(*)0,329	(*)0,295	(*)0,371	تناقض الذات الواقعية/ الواجبة (من وجهة نظر الفرد)
(*)0,316	(*)0,368	(*)0,339	(*)0,456	تناقض الذات الواقعية/ الواجبة (من وجهة نظر الآخر)
(*)0,347	(*)0,292	(*)0,386	(*)0,327	تناقض الذات الواقعية/الذات المثالية (من وجهة نظر الفرد)
(*)0,438	(*)0,262	(*)0,568	(*)0,279	تناقض الذات الواقعية/الذات المثالية (من وجهة نظر الآخر)

\* = دال عند (0,01)، \*\* = دال عند (0,05)

يلاحظ من الجدول (6) وجود علاقة موجبة ودالة عند مستوى (0,01) بين تناقض إدراك الذات الواقعية / الواجبة (من وجهة نظر الفرد والآخر) والقلق الاجتماعي لدى أفراد العينة الكلية، إذ بلغ الارتباط لتلك الأبعاد على التوالي: (0,386)، (0,371)، (0,456)، وجميع هذه القيم دالة عند مستوى (0,01). كما قام الباحث بحساب الارتباط الجزئي، والذي يقيس قوة العلاقة بين متغيرين بعد ثبوت أو استبعاد متغير ثالث (بشير، 2003، 146). فعند حساب تناقض إدراك الذات الواقعية/ الواجبة (من

وجهة نظر الآخر) والقلق الاجتماعي، يتم استبعاد متغير تناقض إدراك الذات الواقعية/ المثالية والاكتئاب. فقد أظهرت نتائج الارتباط الجزئي بين تناقض إدراك الذات الواقعية/ الواجبة (الفرد والآخر) وجود علاقة بينهما عند مستوى (0,01)، كذلك وجود علاقة بين تناقض إدراك الذات الواقعية/ والمثالية (الفرد والآخر) والقلق الاجتماعي، إلا أن هذه الارتباطات كانت صغيرة بالمقارنة مع الذات الواقعية/ الواجبة والقلق الاجتماعي. وهذه النتيجة يتفق مع النتائج التي توصل إليها هيغينز ورفاقه.

**نتائج الفرض الثاني، ونصه:** "توجد علاقة دالة إحصائياً بين تناقض الذات المثالية من وجهة نظر الفرد والآخر والاكتئاب لدى أفراد العينة الكلية. وقد استخدم الباحث للتحقق من هذه الفرضية قانون ارتباط بيرسون والارتباط الجزئي.

وبالرجوع إلى نتائج الجدول (6) لاحظ وجود علاقة موجبة ودالة عند مستوى (0,01) بين تناقض إدراك الذات الواقعية (من وجهة نظر الفرد والآخر) وتناقض إدراك الذات الواقعية/ والذات المثالية والاكتئاب لدى أفراد العينة الكلية. إذ تشير قيم الارتباط على التوالي: (0.798 – 0,386 – 0,538). وبهذه النتيجة يكون هذا الفرض قد تحقق بوجود علاقة موجبة دالة بين تناقض إدراك الذات الواقعية/ المثالية والاكتئاب. وباستخدام قانون الارتباط الجزئي بعد استبعاد متغير تناقض إدراك الذات الواقعية/ الواجبة (الفرد والآخر) والقلق الاجتماعي، أظهرت النتائج وجود علاقة دالة بين تناقض إدراك الذات الواقعية/ المثالية والاكتئاب.

**نتائج الفرض الثالث، ونصه:** "لا توجد فروق دلالة بين درجات الجنسين (الذكور والإناث) في أبعاد تناقض إدراك الذات".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" لدراسة الفروق بين الذكور والإناث لدى أفراد العينة الكلية في أبعاد تناقض إدراك الذات، وذلك كما يظهرها الجدول التالي:



## جدول (7)

الفروق وقيمة ت ودلالاتها في أبعاد تناقض إدراك الذات بين الذكور والإناث

اتجاه الفروق	قيمة ت	د.ح	إناث (136)			ذكور (94)		المتغيرات
			ع	م	ع	م		
الإناث	4,71(*)	228	3,65	11,23	4,54	9,34	الواقعية (الذات والآخر)	
الإناث	4,37(*)	228	4,59	15,62	5,12	13,65	الواقعية - مثالي (الفرد)	
الإناث	4,79(*)	228	5,17	14,45	4,39	12,34	الواقعية - مثالي (الآخر)	
الذكور	8,93(*)	228	5,67	12,32	28,4	16,52	الواقعية / الواجبة (الفرد)	
الإناث	5,23(*)	228	4,56	15,72	5,63	13,45	الواقعية / الواجبة (الآخر)	

يتبين من الجدول (7) وجود فروق جوهرية دالة عند مستوى (0,01) بين درجات الذكور والإناث في أبعاد تناقض إدراك الذات، فقد أشارت النتائج إلى أن الإناث أكثر تناقضاً من الذكور في تناقض إدراك الذات الواقعية (للفرد والآخر)، والواقعية / المثالية بالنسبة للفرد والآخر، والواقعية / الواجبة بالنسبة للآخر. بينما كانت درجات الذكور أكثر تناقضاً من الإناث في إدراك الذات الواقعية / الواجبة بالنسبة للفرد، حيث كانت قيمة ت دالة عند مستوى (0,01). ومن هذه النتيجة يتبين عدم التحقق من صحة الفرض كلياً.

**نتائج الفرض الرابع، ونصه:** "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي تناقض إدراك الذات الواقعي / الواجب (الفرد، الآخر) في القلق".

بداية قام الباحث بحساب درجات مرتفعي ومنخفضي تناقض إدراك الذات الواقعي / الواجب (الفرد والآخر)، ودرجاتهم في القلق الاجتماعي، ومنخفضي ومرتفعي تناقض إدراك الواقعي / المثالي (الفرد والآخر) ودرجاتهم في الاكتئاب، وذلك باستخدام قانون الأرباعيات (الأول، والثالث) لأفراد العينة الكلية (230)، وذلك كما يوضحها الجدول التالي:

### جدول (8)

للحدود الدنيا والعليا (الأربعاء الأول والثالث) للطلاب الحاصلين على الدرجات المرتفعة والمنخفضة في أبعاد تناقض إدراك الذات

الحد الأعلى	الحد الأدنى	العدد	
13	9	أدنى(45) أعلى(44)= (89)	الواقعية – المثالية (الفرد)
12	9	(51، 42) = (93)	الواقعية – المثالية (الأخر)
11	8	(44، 47) = (91)	الواقعية / الواجبة (الفرد)
13	9	(37، 58) = (95)	الواقعية / الواجبة (الأخر)

وفي ضوء الخطوة السابقة، تم التحقق من صحة الفرضية باستخدام الفروق بين مرتفعي ومنخفضي تناقض إدراك الذات في القلق الاجتماعي، وذلك كما يظهره الجدول التالي:

### جدول (9)

الفروق بين متوسط درجات الطلاب مرتفعي ومنخفضي تناقض إدراك الذات الواقعي / الواجب والقلق الاجتماعي

اتجاه الفروق	قيمة ت	د. ح	تناقض مرتفع		تناقض منخفض		
			ع	م	ع	م	
التناقض المرتفع	7,27	89	3,59	34,73	2,96	25,17	من وجهة نظر الفرد
التناقض المرتفع	4,98	93	2,83	37,12	3,83	34,88	من وجهة نظر الفرد الاجتماعي

يتضح من الجدول (9) وجود فروق دالة عند مستوى (0,01) بين متوسط الدرجات المرتفعة والمنخفضة لتناقض إدراك الذات الواقعية/ الواجبة بالنسبة للفرد والأخر والقلق الاجتماعي، حيث تشير النتيجة إلى أن الطلاب الذين حصلوا على درجات مرتفعة في تناقض إدراك الذات حصلوا كذلك على درجات مرتفعة على مقياس القلق الاجتماعي، والذين حصلوا على درجات منخفضة في تناقض إدراك الذات حصلوا على درجات منخفضة على مقياس القلق الاجتماعي. وهذه النتيجة تشير إلى أنه كلما

زاد التناقض بين الذات الواقعية/ الواجبة كلما ارتفع مستوى القلق والعكس صحيح. وهذه النتيجة تتفق مع الافتراض الذي وضعه هيغينز حول العلاقة بين تناقض إدراك الذات الواقعي/ الواجب والقلق.

**نتائج الفرض الخامس، ونصه:** "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي تناقض إدراك الذات الواقعي والمثالي (الفرد، الآخر) في الاكتئاب".

وللتحقق من نتائج هذا الفرض تم استخدام قانون الفروق "ت" بين المجموعتين، والجدول التالي يوضح الفروق بينهما:

### جدول (10)

**الفروق وقيمة ت ودالاتها بين درجات الطلاب مرتفعي ومنخفضي تناقض الذات الواقعي/ المثالي في كل من الاكتئاب والقلق**

اتجاه الفروق	قيمة ت	د. ح	تناقض مرتفع		تناقض منخفض		الفرد من وجهة نظر الفرد	الاكتئاب
			ع	م	ع	م		
مرتفعي التناقض	5,15	77	5,59	34,73	6,17	29,88	الفرد من وجهة نظر الفرد	الاكتئاب
مرتفعي التناقض	5,80	91	3,81	27,79	2,63	24,83	الفرد من وجهة نظر الفرد	

يتضح من الجدول (10) وجود فروق دالة بين مرتفعي ومنخفضي تناقض الذات الواقعية/ المثالية بالنسبة للفرد والآخر في الاكتئاب النفسي، وكانت الفروق في مستوى درجة الاكتئاب لصالح مرتفعي التناقض الواقعي/ المثالي بالنسبة للفرد والآخر. وتؤكد هذه النتيجة صحة الفرضية.

### ثانياً مناقشة وتفسير النتائج:

أشارت نتائج الفرض الأول والثاني والموضحة في الجدولين (6) إلى وجود علاقة دالة بين أبعاد تناقض إدراك الذات (الذات والآخر) والقلق الاجتماعي، وكذلك علاقة بين تناقض إدراك الذات (الذات والآخر) والاكتئاب النفسي. وهذه النتيجة تتفق مع ما

أشار إليه هيغينز وسترومان Hignnis and Strauman,1989 في أن التناقض بين إدراك الذات الواقعي والذات الواجبة (الوجوبي) يرتبط بالقلق الاجتماعي، وأن التناقض بين إدراك الذات الواقعي والذات المثالية يرتبط بالاكتئاب. بالرغم من وجود ارتباطات دالة بين نوعي تناقض إدراك الذات/ الواجبة والمثالية وكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب. إلا أن هذه الارتباطات كانت منخفضة بين تناقض إدراك الذات الواقعية/ المثالية بالنسبة للقلق الاجتماعي، وتناقض إدراك الذات/ الواجبة مع الاكتئاب. بمعنى آخر أن معامل ارتباط التناقض إدراك الذات الواقعية/ الواجبة أعلى من تناقض إدراك الذات الواقعية/ المثالية بالنسبة للقلق الاجتماعي، كذلك كانت قيمة معامل الارتباط بين تناقض إدراك الذات الواقعية والذات المثالية أعلى بالمقارنة مع تناقضات إدراك تناقض إدراك الذات / الواجبة بالنسبة للاكتئاب.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه هيغينز وسترومان في دراستهما (Hignnis and Strauman,1988) والتي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية بين تناقض إدراك الذات الواقعية والذات الواجبة وأعراض القلق، وعلاقة ارتباطية بين تناقض إدراك الذات الواقعية والذات المثالية وأعراض الاكتئاب. كما أشارت دراسة سترومان (Strauman,1989) إلى أن المكتئبين حصلوا على درجات مرتفعة على مقياس تناقض إدراك الذات في بعد الذات الواقعية/ المثالية، كما أن المصابين بالقلق الاجتماعي حصلوا على درجات مرتفعة في بعد تناقض إدراك الذات الواقعية/ الواجبة. كما تتفق هذه النتيجة أيضاً مع ما توصلت إليه نتائج دراسة سكوت (Scott,1993)، وسترامان وآخرين حول التحقق من صحة هذه النظرية لدى الأفراد الذين يعانون من نقص المناعة، ودراسة هيلدرش وآخرين (Heidrich et al,1994)، وإنس وكوكس (Enns and Cox,2000)، وويتزر وآخرين (Waters et al 2004) وكارتر وآخرين (Carter, et al,2009)، ووالاس وآخرين (Wallace,et al.1991) حيث أشارت نتائج هذه الدراسات إلى أن الاكتئاب يرتبط

بشكل دال مع تناقض إدراك الذات الواقعي /والذات المثالية من وجهة نظر الفرد والآخر، وكذلك ارتباط القلق بأشكاله المختلفة ( قلق عام، قلق اجتماعي) وبشكل دال بشكل جوهري مع تناقض إدراك الذات الواقعي /والذات المثالية بالنسبة للفرد والآخر.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بناء على ما طرحه هيغينز من أن الذات الواجبة تعني الخصائص التي يعتقد الفرد أنه يمتلكها، أو التي يجب أن تكون موجودة لديه من وجهة نظره الخاصة، ولكن من خلال إدراكه للواقع الحقيقي يجد الأمر مختلفاً تماماً، فهو لديه الرغبة الداخلية في تقديم العون والمساعدة للآخرين ولكن ثمة عوامل كثيرة تمنعه من الوصول إلى تحقيق ما يتمناه على أرض الواقع، كالعجز المعرفي والاقتصادي والنقص في العلاقات الاجتماعية، كل ذلك يجعله عاجزاً عن تحقيق تلك الغاية. وثمة مثل عربي يؤكد هذه المسألة إذ يقول: "إن إرضاء حاجات الآخرين غاية لا تدرك". وبالنظر إلى تشكل القلق النفسي من الوجهة التحليلية أن القلق الاجتماعي يتشكل عند الفرد نتيجة للصراع بين مكونات الأنا والأنا الأعلى، حيث تكون قوة الأنا الأعلى أقوى من قوة الأنا، إذ يلجأ الفرد لتخفيف حدة هذا الصراع بالتمركز على الذات، والشعور بالانفعال الشديد والحيرة والقلق والأفعال القهرية للتخفيف من حدة هذا الصراع. لذلك يمكن القول إن التناقض بين الذات الواقعية والذات الواجبة من وجهة نظر الطالب الجامعي تمثل حالة نفسية عامة لوجود نتائج سلبية مثل: الجاهزية وعقاب الذات، نتيجة لما يعيشه من تناقضات في حياته الأكاديمية بين ما هو مطلوب منه أن يقوم به، وبين ما يرغب الأهل من ابنهم أن يقوم به لتحسين تحصيله الدراسي.

كما أن التناقض بين الذات الواقعية والذات المثالية يتضمن غياب ملحوظ للنتائج الإيجابية والناجحة عن إدراك الفشل في تحقيق الآمال والأهداف والرغبات الشخصية، وهذا ما يجعل الطالب الجامعي عرضة لمشاعر الاكتئاب، أو أن الخصائص والسمات

التي يعتقد الآخرون أنها غير موجودة لديهم ولا يمكن تحقيقها، وذلك نتيجة لعوامل كثيرة تتعلق بالمستقبل الغامض لطلاب الجامعة في هذه الأيام نتيجة عدم وجود فرص عمل لهم بعد تخرجهم من الجامعة.

أما بالنسبة للفروق بين الذكور والإناث فيما يتعلق بتناقض إدراك الذات، فقد أشارت النتائج الواردة في الجدول (7) إلى أن الإناث أكثر تناقضاً في الذات الواقعية في أبعاد المقياس ما عدا الذات الواقعية/ الواجبة بالنسبة للفرد التي تميز فيها الذكور عن الإناث. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة كالوجيرو وواطسون (Calogero and Watson, 2008) ودراسة كارتر وآخرين (Carter et al. 2009)، والتي أشارت نتائجها إلى أن الإناث أكثر عرضة لتناقض إدراك الذات من الذكور. وهذه النتيجة تؤكد الدور الجديد التي تمارسه الأنثى في البيئة السورية، فبعد أن كانت حبيسة العادات والتقاليد فيما مضى، أصبحت عضواً مشاركاً بكل فاعلية في بناء مؤسسات المجتمع كافة، الأمر الذي جعلها تعيش في حالة من التناقض بين دورها الأساسي المحدود في تربية الأولاد في المنزل، وممارسة دورها الجديد في التعليم وإقامة العلاقات الاجتماعية خارج حدود بيتها، والقيام بممارسة العمل الوظيفي إلى جانب تعليمها الأكاديمي، ومناقستها للذكور في العمل والدراسة بهدف تحقيق استقرار نفسي ومهني وأسري بعد أن أيقنت أن حياتها الأسرية المستقبلية مرتبطة بالعمل الدائم أو الوظيفية. كل ذلك جعلها تعيش معاناة حقيقية وصراعاً دائماً في مواجهتها لأحداث الحياة الضاغطة نتيجة لممارستها لهذا الدور الجديد ومناقسة أقرانها من الذكور في الدراسة والعمل وغير ذلك من المهام الموكلة إليها في ظل مجتمع ذكوري. كل ذلك تطلب منها قدرات وإمكانيات كبيرة وطاقة إضافية، لذلك تحاول بكل السبل ردم هذه الهوة بين إمكانياتها، من جهة، والمحافظة على صورتها كأنتى من جهة ثانية، وهذا ما يخلق لديها كثيراً من التناقضات في حياتها. أما الطالب فقد يعاني من حالة من التناقض الواقعي والوجداني على المستوى الفردي باعتبار أن الرجل في مجتمعاتنا

الشرقية هو المسؤول عن الأسرة من الناحية المادية والاجتماعية، إضافة إلى السلوكيات الاجتماعية والاقتصادية التي يمارسها الرجل أكثر من السلوكيات التي تمارسها المرأة، والتي تعتمد إلى حد كبير على الرجل في مسؤوليات كثيرة، وخاصة فيما يتعلق بالمتطلبات والواجبات الاجتماعية داخل وخارج المنزل. ومن هذه النتيجة يتضح لنا أن حجم المسؤوليات الفردية الملقاة على الرجال أكثر بكثير من حجم المسؤوليات الملقاة أو المكلفة بها الإناث، بالرغم من تحمل الإناث بعضاً من هذه المسؤولية في مساعدة الرجل في التخفيف من التزاماته الأسرية والمالية.

أما فيما يتعلق بالفروق بين الطلاب مرتفعي ومنخفضي التناقض في إدراك الذات والواقعي/ الواجب، وتناقض إدراك الذات الواقعي/ المثالي في كل من القلق الاجتماعي والاكنتاب، فقد أظهرت النتائج الموضحة في الجدول (9، 10) وجود فروق دالة عند مستوى (0,01) بين منخفضي ومرتفعي تناقض إدراك الذات الواقعية/ الواجبة (للفرد، والآخر) في درجة القلق الاجتماعي لصالح مرتفعي التناقض وكذلك وجود فروق دالة عند مستوى (0,01) بين منخفضي ومرتفعي تناقض إدراك الذات الواقعية / المثالية للفرد والآخر ودرجة الاكنتاب لصالح مرتفعي التناقض. بمعنى أن الطلاب الذين حصلوا على درجات مرتفعة في تناقض إدراك الذات الواقعية الواجبة حصلوا على درجات مرتفعة في القلق الاجتماعي، كذلك الذين حصلوا على درجات مرتفعة في تناقض إدراك الذات الواقعية/ المثالية حصلوا على درجات مرتفعة في درجات الاكنتاب. وهذه النتيجة تتفق مع ما أشار إليه هاردين ولاكين (Hardin , et a l, 2007) في أن تناقض إدراك الذات الواقعي/ لواجب أندر على قياس درجة القلق، بينما تناقض إدراك الذات الواقعي المثالي تعد مؤشراً جيداً لقياس الاكنتاب وذلك عند التحكم بالمتغير الآخر(القلق أو الاكنتاب عند حساب معامل الارتباط الجزئي. وبالنظر إلى الجدول (6) أيضاً نلاحظ كذلك وجود علاقة ارتباطية بين تناقض إدراك الذات الواقعية/ الواجبة والاكنتاب، وكذلك علاقة بين تناقض إدراك الذات الواقعية /

المثالية والقلق الاجتماعي، ويعني ذلك وجود علاقات ارتباطية بين هذه التناقضات بين كل من القلق والاكتئاب، وهذا يحتاج إلى دراسات إضافية للتحقق من هذه العلاقة باستخدام مقاييس متعددة لكل من القلق والاكتئاب والتي يمكن تطبيقها على عينات إكلينيكية حقيقية. وهذا يقودنا إلى ما قاله سكوت وأوهارا في مقدمتهما للنتائج التي توصل إليها هيغينز ورفاقه حول مصداقية هذه العلاقة مشيراً إلى أن عينات هيغينز ورفاقه كانت صغيرة الحجم وطبقت على عينات من طلاب الجامعة وليس عينات تعاني حقيقة (إكلينيكية) من القلق الاجتماعي أو الاكتئاب، واستخدمت فيها مقاييس محددة للقلق والاكتئاب، ولم تستخدم العديد من مقاييس اضطرابات القلق Anxiety Disorders أو اضطرابات الاكتئاب Depression Disorders.

وبالرغم من أن هذه النتيجة التي توصل إليها الباحث تبدو مقنعة نوعاً ما في ضوء العينة المختارة والأدوات المستخدمة فيها، إلا أن هذه النتائج بحاجة إلى التحقيق التجريبي من خلال دراسات عديدة في هذا المجال يتم من خلالها استخدام عينات واسعة جميع شرائح المجتمع (أعمار مختلفة، ذكور وإناث، أسوياء ومرضى، أطفال ومراهقين وكبار السن) بحيث يكون تشخيص تلك المشكلات الانفعالية التي يعاني منها الأفراد المستهدفون بالدراسة تشخيصاً دقيقاً على المستوى الوصفي والإكلينيكي، على اعتبار أن التناقض بين مكونات الذات يرتبط بنوع معين من الانفعال كما يشير هيغينز إلى ذلك في نظريته، وهذا يدعونا إلى فحص نتائج التناقض على المستوى الانفعالي في جميع الاضطرابات الانفعالية وليس جعلها محصورة بالقلق والاكتئاب إذا أردنا توسيع نطاق هذه النظرية والاستفادة منها كدالة تنبؤية لبعض الاضطرابات الانفعالية والنفسية التي يعاني منها الإنسان في الوقت الحاضر.

وخلاصة القول: إن النظرية التي قدمها هيغينز حول تناقضات إدراكات الذات في علاقتها بالاضطرابات الانفعالية، كالقلق والاكتئاب تبدو صادقة نوعاً ما في ضوء النتائج التي كشفت عنها الدراسة الحالية، إلا أنها بحاجة إلى المزيد من الدراسات



للتحقق من مصداقيتها لدى فئات عمرية مختلفة، وفي بيئات متباينة ثقافياً واجتماعياً، وباستخدام مقاييس متنوعة لاضطرابات القلق والاكتئاب. لذلك يأمل الباحث أن تراجع هذه النظرية على المستوى النظري والميداني، وتحلل تحليلاً دقيقاً من قبل الباحثين والمهتمين في مجال الذات، على اعتبار أن تناقضات مكونات الذات تعد من المؤشرات التي يمكن من خلالها التعرف على العديد من الاضطرابات الانفعالية المصاحبة، كما تتجلى أهميتها التطبيقية في مجال الإرشاد والعلاج النفسي – حسب نظرية علاج النظام الذاتي Self-System Therapy ونظرية البؤرة التنظيمية Regulatory Focus Theory المنبثقة من نظرية هيغينز – في علاج العديد من الاضطرابات النفسية كعلاج المدمنين على المخدرات، واضطرابات الأكل كالشره العصبي Bulimia، وفقدان الشهية Anorexia، كما أشار إليها ستراويمان وآخرون (2006)، وتحسين صورة الجسد Body- Image وذلك من خلال إحداث التطابق أو تقليل الفجوة بين تناقضات مكونات الذات.

لذلك، يوصي الباحث بإجراء دراسات في مجال تناقض إدراك الذات في البيئة العربية، مثل: – سمات الشخصية كمؤشر لتناقض إدراك الذات.

– الفروق بين الذكور والإناث في تناقض إدراك الذات – دراسة عبر حضارية.

– تناقض إدراك الذات وعلاقته ببعض الاضطرابات السيكوسوماتية (الربو، ضغط الدم المرتفع).

– الكفاءة الذاتية كوسيط بين تناقض إدراك الذات وتعاطي المخدرات لدى المدمنين.

– برامج إرشادية للحد من تناقض إدراك الذات، وتحسين جودة الحياة، ومفهوم الذات، وخفض مستوى القلق أو الاكتئاب...إلخ.

– تناقض إدراك الذات وعلاقته بكل من اضطراب تشوه صورة الجسم Body Dysmorphic Disorder، والخجل الاجتماعي.

## قائمة المراجع

- بشير، سعد زغلول(2003). دليلك إلى البرنامج الإحصائي SPSS. العراق: الجهاز المركزي للإحصاء.
- جابر، عبد الحميد جابر(1987). نظريات الشخصية. القاهرة: دار النهضة العربية.
- جابر، عبد الحميد جابر ، كفاقي،علاء الدين (1989). معجم علم النفس والطب النفسي، ج2، القاهرة : دار النهضة العربية.
- الحفني، عبد المنعم (1992). موسوعة الطب النفسي. القاهرة: مكتبة مديولي.
- خضر،علي السيد ، والشناوي ،محمد محروس (1991). مقياس بيك للاكتئاب، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الخلف، خلف بن عبدالله بن أحمد (2007). تناقض إدراك الذات وعلاقته بالفوييا الاجتماعية والاكتئاب لدى طلاب جامعة الملك سعود. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- رضوان، سامر جميل(2001) . الصورة السورية لمقياس بيك — دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة دمشق.
- الرشيدى، بشير، منصور، طلعت، النابلسي، محمد، الخليفى، إبراهيم، الناصر فهد، بورسلي بدر، والقشعان حمود ( 2001 ) : سلسلة تشخيص الاضطرابات النفسية، المجلد التاسع، الكويت: مكتب الإنماء الاجتماعي .
- الشناوي، محمد محروس (1994). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي. القاهرة: دارغريب.
- العاسمي، رياض نايل (2005). علم النفس الاجتماعي. دمشق: مطابع الإدارة السياسية.

- عبد الرحمن، محمد السيد(2004). *علم النفس المعاصر— مدخل معرفي*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عكاشة، أحمد ( 1992 ) . *الطب النفسي المعاصر*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- العنزي، فلاح محروث(2001) . *علم النفس الاجتماعي*. ط3، الرياض: المطابع التقنية للأوفسييت.
- فرج، صفوت؛ كامل، سهير (1985). *دليل اختبار مفهوم الذات*. القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.
- المحارب، منصور(1997) مقياس تناقض إدراك الذات، في الخلف(2007) تناقض إدراك الذات وعلاقته بالفوبيا الاجتماعية والاكنتاب لدى طلاب جامعة الملك سعود. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- Bruch A Monroe., Rivet M Kathy and Helene J. Laurenti.(2000). Type of self-discrepancy and relationships to components of the tripartite model of emotional distress. **Personality and Individual Differences**, Vol 29, (1), PP; 37-44 .
- Calogero M.Rachel and Neill Watson.(2007). Self-discrepancy and chronic social self-consciousness: Unique and interactive effects of gender and real-ought discrepancy . **Personality and Individual Differences**, Vol 46( 5-6, PP; 642-647
- Carter D. Janet. Christopher M. Frampton Roger T. Mulder, Suzanne E. Luty and Peter R. Joyce.(2009). The relationship of demographic, clinical, cognitive and personality variables to the discrepancy between self and clinician rated depression. **British Journal of Clinical Psychology** 54 (4), pp. 457-473
- Crane Y. Alatiq ,M.G. Williams and G.M. Goodwin.(2009). Self-discrepancy in students with bipolar disorder II or NOS . **Journal of Behavior Therapy and Experimental Psychiatry**, Vol, 41, ( 2),pp; 135-139.
- Enns W Murray, Derrick K.Larsen and Brian J.cox.(2000).Descrepancies between self and observer ratings of depression;The relationship to demographic.Clinical and personality variables.**Journal of Affective Disorders**, Vol,60(1),pp;33-41.

- Hardin E. Erin, Ingrid K. Weigold, Christine Robitschek and Ashley E. Nixon(2007). Self-Discrepancy and Distress: The Role of Personal Growth Initiative, **Journal of Counseling Psychology**, Vol 54,(1) , 2007, pp; 86-92
- Heidrich S.forsthoff C And Ward S.(1994).Adjustment in Adults with Concer:The self as sediator. **Journal Health Psychology**,13(4),pp;346-353.
- Higgins. E. T. ,klein, R, & Strauman, T(1985).Self-Concept Discrepancy Theory ;Apsychological model for distinguishing among different aspects of Depression and Anxiety.**Social Cognintion**,vol(3),1,pp:51-76.
- Higgins, E. Tory, Klein, R & Strauman, T.J. (1987).Self– Discrepancies and Emotional vulnerability; how magnitude, Accessibility and Type of discrepancy in fluence affect. **Journal Of Personality and Social Psychology** .vol(14),pp:1-15.
- Higgins, E. Tory. (1987). Self-Discrepancy: A theory relating self and affect. **Psychological Review**, 94, 319-340.
- Higgins,E.T and strauman,T.J.(1988). Self –Discrepancies as predictors of vulnerability to distinct syndromes of chroiemotional distress.**Journal Of Personality**, vol,56,pp;685-707.
- Higinnis,E.T and strauman,T.J.( 1988).Do self attributes from a cognitive structure ?**Social Cognition**,vol,6,pp;177-207.
- Higinnis,E.Tory (1989).Self-Discrepancy Theory: What Patterns of Self-Beliefs Cause People to Suffer? **Advances in Experimental Social Psychology**, Vol 22, 1989, pp; 93-136
- Higgins,E.T.(1999). When do Self Discrepancies have specific relation s to emotions?the second generation question of Tangney,Niedenthal ,covert,and Barlow(1998),**Journal of personality and social Psychology**,vol(77),pp;1313-1317.
- Higgins, E. Tory.(2010). "Self-Discrepancy Theory." Encyclopedia of Social Psychology.. SAGE Publications. May. 2010..[http://www.sage-reference.com/socialpsychology/Article\\_n483.html](http://www.sage-reference.com/socialpsychology/Article_n483.html).
- .McDaniel,L. Brenda James ,W.Grice(2005).Measuring Self –Discrepancies on the Big –five presonality thaits With the repertory grid an internet.**personal construct theory of practice**,vol(2),pp;18-31.
- Perkins and. Forehand R (2003). The structure of implicit self-domains as a mechanism for approach and avoidance behavior motivation. <http://www.ruf.rice.edu/~aperkins>.
- Phillips G and Siliva J.(2010).Idividual differences in self discrepancy and emotional experience: Do distinct discrepancies prdict justinct emotions? **Personality and Individual Defferences**,vol49,;pp;148-151.
- Richard F. Haase and Paul J. Sturmer. (2004).Trait shyness actual-ought self-discrepancy and discomfort in social interaction**Personality and Individual Differences**,Volume 36, 7, pp; 1597-1610.

- Rogers. C .(1961).**On Becoming A Person** : A Therapist 's View Of Psychotherapy , London , Constable , PP . 187: 191.
- Scott, L and O'Hara, ],M.W.(1993).Self- Discrepancies in clinically anxious and dpressed university students .**Journal Of Abnormal Psychology** ,vol(102),pp;282-287.
- Strauman, T .J. (1987). Stability within the self a longitudinal study of the structural implications of self-discrepancy theory, **Journal of Personality and Social Psychology**,vol. 71 (6), pp. 1142–1153.
- Strauman,T.J.&Higgines,E.T.(1987).Automatic activation of self discrepancies and commotional syndromes.**Journal of personality &social psychology**. Vol (53), pp; 1004-1014.
- Strauman, T.J. and Higgins, E.T. (1988). Self-discrepancies of vulnerability to distinct syndromes of chronic emotional distress. **Journal of Personality** ,VOL.56, pp: 685–707.
- Strauman,T.J and E. Higgins,T.E(1988).Self-discrepancies as predictors of vulnerability to distinct syndromes of chronic emotional distress, **Journal of Personality** 56 (4) ,pp. 685–707.
- Strauman,T.J.(1989).Selve-Discrepanciec in clinical Depression and.Social Phobia:Cognitive Structures that underlie emotional disorders? **Journal Of Abnormal Psychology**,vol(98),pp;14-22.
- Strauman,T. J, Angela Z. Vieth, Kari A. Merrill, Gregory G. Kolden, Teresa E. Woods, Marjorie H. Klein, Alison A. Papadakis, Kristin L. Schneider and Lori Kwapil.(2006). Self-System Therapy as an Intervention for Self-Regulatory Dysfunction in Depression: A Randomized Comparison With Cognitive Therapy. **Journal of Consulting and Clinical Psychology**, Vol,74,( 2), PP;367-376.
- Tangney,J.P,Niedenthal,P,Vowell, M and Deborah ,H.(1998). Are shame guilt related to distinct Self- Discrepancies?Atest of Higgins(1987)Hypothes. **Journal Of Personality And Social Psychology**,vol,(75),pp;256-268.
- Waters Sandra . Keefe. Francis and. Strauman T. J.(2004). Self-discrepancy in chronic low back pain: relation to pain, depression and psychological distress . **Journal of Pain and Symptom Management**, Vol 27, (3), , Pp; 251-267.
- Wallace, S.T. and Alden, L.E.,( 1991) Discrepancies between social standards and perceived ability in social interactions. **Cognitive Therapy and Research**,vol. 15, pp. 237–254.

---

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2010/8/2.